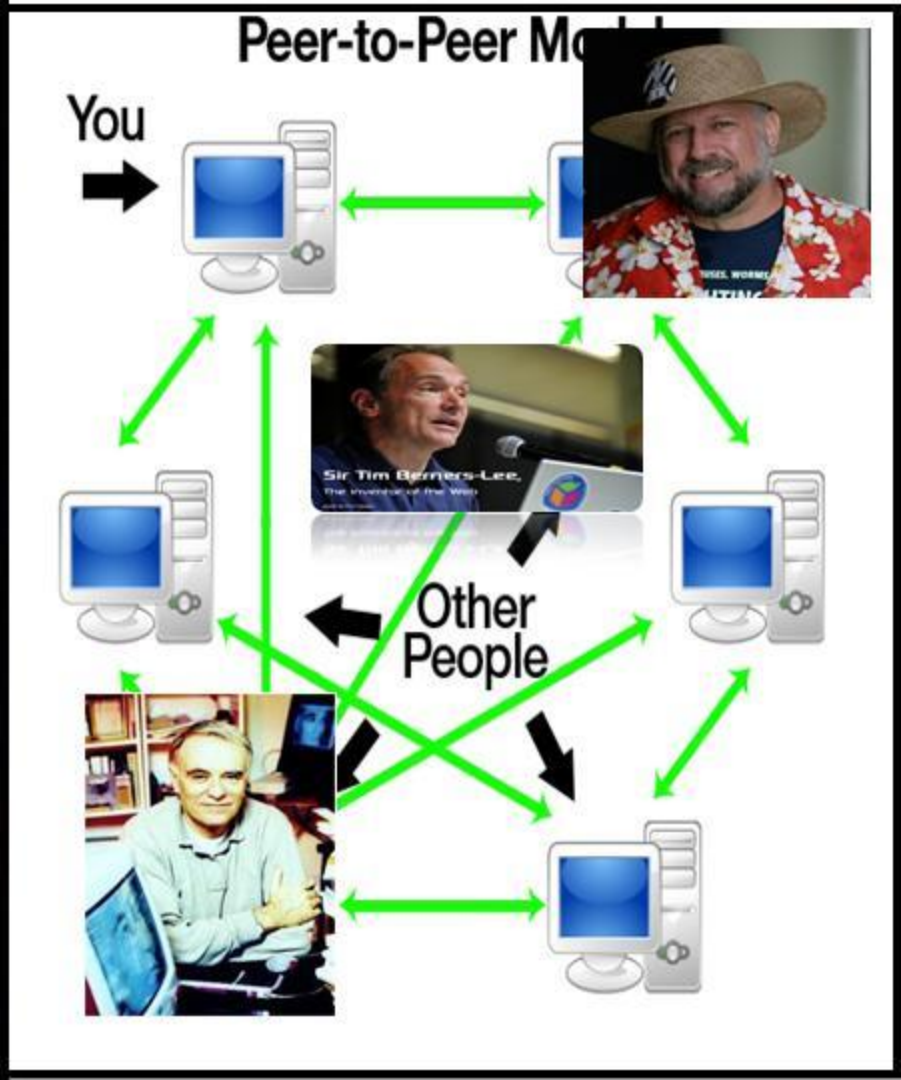


نبذة من تاريخ
 الإنترنت
 والكتاب الإلكتروني
 من تأليف ماري لويس
 Marie Lebert
 جامعة تورونتو
 ترجمتها بتصرف
 محمد طه

نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني
 من تأليف ماري لويس - الترجمة الجديدة من
 محمد طه





نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني
تأليف ماري لوبير - ترجمة عبده حقي

نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني

من تأليف ماري لوبير

جامعة تورانتو Marie Lebert

سنة 2009

ترجمها بتصريف

عبده حقي

في يناير 2015



تقديم المترجم

تروم هذه الترجمة عرض كرونولوجيا تاريخية لولادة وتطور الإنترنت "internet" والشبكة العنكبوتية "web" والكتاب الإلكتروني "Ebook"، منذ سنة 1968 إلى وقتنا الحاضر وبالتالي نهدف من خلالها إلى التتبع الدقيق واقتفاء أثر تقدم هذه الوسائط الحديثة عاما بعد عام بل لحظة بعد أخرى على مدى



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

أربعين سنة ، كيف إنبتقت الفكرة في رحم الحاسوب وكيف كبرت وما هو الازع الفكري والعلمي والإنساني خلف إطلاقها .

ومن دون شك أن إختراع الإنترنت ليعد أعظم ثورة علمية ووسائطية عرفتها الإنسانية في العصر الحديث بما أحدثه من ردم للحواجز المادية والفكرية بين المجتمعات البشرية وعمله في الغاية الأولى على جعل المعلومة رهن إشارتنا بل إننا نجد أنفسنا أنها تحوطنا من كل جانب كيفما كانت الخلفيات الإديولوجية والسياسية والعقائدية لهذه المعلومة والجهات واللوبيات المروجة لها والسند الذي ركبته لتجوب العالم الرقمي بسرعة البرق ... لكن يبقى الأساس هو توفرها في أقرب وقت بحمولتها الثمينة التي كنا نجد عناء ومشقة في العثور عليها قبل عشرين سنة بل كنا كباحثين وإعلاميين نجبر على لسفر الطويل من أجلها في ربوع المكتبات العربية والعالمية وكنا أيضا نلتقطها عبر الهاتف أو الفاكس أو النسخ بالماصح الضوئي .

من جانب أخري يبقى من بين أهداف هذه الترجمة أيضا تصحيح بعض المصطلحات والمفاهيم المغلوطة والملتبسة في أذهان جل رواد الإنترنت إذ غالبا ما نلاحظ خلطا واضحا في أذهان الكثيرين بين الإنترنت والويب وبين الكتاب المنسوخ بالماصح الضوئي والسكاير والكتاب الإلكتروني .

أخيرا تضم هذه الترجمة العشرات من أسماء الرواد المخترعين وعلى رأسهم مايكل هارت ومشروعه العالمي الرائد "مشروع غوتنبرغ الذي إنطلق سنة 1971 والعشرات من الأعمال الأدبية والفكرية والفلسفية التي كان لها الشرف التاريخي العظيم لتدشين التحول من اللباس الورقي الجامد إلى اللباس الرقمي المخيط بالروابط التشعبية .

نتمنى أن تكون هذه الترجمة قد حققت أهدافها النبيلة في تعميم الفائدة وإكتساب قاموس وثقافة شبكية صحيحة المفاهيم والمصطلحات والأسماء والعناوين .

مقدمة الكتاب

هذا الكتاب أهديه إلى جميع الأشخاص الذين تفضلوا بالرد على أسئلتي على مدى عشر سنوات في أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقيا وأجدد شكري مرة أخرى لتكرمهم بوقتهم وتعاونهم .

– نبذة عن تاريخ الكتاب الإلكتروني منذ 1971 إلى اليوم – أي سنة 2009 – مع مشروع "غوتنبرغ Gutenberg" و"أمازون Amazon" و"أدوب ADOBE" و"موبيبوكت Mobipocket" و"غوغل بوك Google Books" وأرشيف الإنترنت Internet Archive ووسائل أخرى إهتمت بمجال النشر الإلكتروني .

يرتكز هذا الكتاب أيضا على آلاف الساعات من الإبحار في شبكة الإنترنت لمدة عشر سنوات تقريبا ومئات الحوارات مع أشخاص مهتمين بالمحور عبر جميع أنحاء العالم .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوبير - ترجمة عبده حتي

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب متوفر أيضا باللغة الفرنسية والإنجليزية والإسبانية ويمكن للقراء الإطلاع على موقع: <http://www.etudes-francaises.net/dossiers/ebook.htm>

ماري لوبير MARIE LE BERT هي أستاذة باحثة وصحفية تهتم بمجال تكنولوجيا الكتاب ووسائل الميديا ودراسة اللغات . أصدرت سنة 2008 كتاب "التكنولوجيا في خدمة الكتاب للجميع" وهو إصدار مترجم أيضا إلى الإنجليزية ، كما أصدرت "تحولات الكتاب" بالفرنسية سنة 2007 وكتاب "010101" بالفرنسية سنة 2003 وجميع هذه الكتب نشرت من طرف (NET) للدراسات الفرنسية في جامعة تورانتوبكندا.

تحولات الكتاب منذ 1971



صورة مايكل هارت مخترع مشروع غوتنبرغ

يبلغ عمر الكتاب الورقي زهاء خمسة قرون ، فيما لا يتعدى عمر الكتاب الإلكتروني سوى أربع سنوات ((تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة كانت قد صدرت سنة 2009 كما هو مبين في العنوان أعلاه وكما سبقت الإشارة إلى ذلك قبل قليل))

يمكن التأريخ لولادة الكتاب الإلكتروني مع مشروع غوتنبرغ الذي إنطلق منذ سنة 1971 والفضل يعود فيه إلى مايكل هارت Michael Hart الذي كان يهدف أساسا إلى نشر وتوزيع بعض الأعمال الأدبية والفكرية العامة بشكل واسع ومجاني . لكن كان يجب إنتظار ظهور الويب والمتصفح الشبكي الأول في بداية التسعينات حيث يمكن أن نقول أن مشروع غوتنبرغ قد عثر أخيرا على سرعته المطلوبة للإنتشار والإلتقاء بالقراء في جميع أنحاء المعمور.



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

في نونبر من سنة 2000 وضعت مؤسسة "بريتيش لبيريري British Library" على الأون لاين النسخة الرقمية لإنجيل غوتنبرغ كأول كتاب لم يكن مطبوعا من قبل ويرجع تاريخه إلى سنة 1454 . فقد قامت مطبعة غوتنبرغ بطبع نحو 180 نموذجا في ورشة "مايانس Mayence" بألمانيا وهناك 48 نسخة غير كاملة ماتزال موجودة إلى اليوم .

يوجد على الإنترنت اليوم الآلاف من المنشورات العامة بين يدي القراء ، كما أن جل الكتبيين والناشرين يتوفرون على مواقع إلكترونية والبعض منهم دشّن خدماته وعمليات البيع والإقتناء مباشرة على الإنترنت وتوجد الكثير من الكتب والمجلات الرقمية التي ساعدت كثيرا على التخفيف من تكاليف النشر الورقي ماجعل القارئ في وضع أيسر وأسهل لممارسة فعل القراءة على حوامل الحاسوب أو الهاتف الذكي السمارتفون.

لقد صار الإنترنت شيئا ضروريا في حياتنا اليوم من أجل التوثيق والتواصل وبذلك صار هو أضخم أنسيكلوبيديا وأضخم مكتبة وأصبحت المعلومات متاحة للجميع مع إمكانية تحديثها كلما جد جديد في محاورها ومواضيعها .

فلم يعد الإنسان في حاجة إلى الجري خلف المعلومة بل إنها صارت رهن إشارته بشكل يسير حتى بالنسبة لأولئك الذين يتابعون دراساتهم بواسطة التلفين عن بعد .

الرحلة الافتراضية إذن إنطلقت منذ 1971 حيث مشروع غوتنبرغ إبتدأ كأول مكتبة رقمية تأسست على يد "مايكل هارت" في شهر يوليو من نفس السنة عندما كان طالبا بجامعة "إيلينوا" بالولايات المتحدة الأمريكية .

كان هدف مشروع غوتنبرغ هو الدفع بالنشر الإلكتروني مجانيا لأكبر عدد ممكن من الأعمال الأدبية والفكرية المتاحة للعموم . يقول مايكل هارت : "إننا نعتبر أن الكتاب الإلكتروني وسيطا جديدا لا علاقة له بالورق" وأضاف قائلا "إن المشترك بين السندين معا - الورقي والإلكتروني - هو أننا ننشر نفس الأعمال ولست أدري كيف يمكن للورق أن ينافس النص الإلكتروني الذي صار القراء معتادون عليه خصوصا في المؤسسات التعليمية حيث أن استعمال الإنترنت قد تم تعميمه منذ 1990 .

لقي بذلك مشروع غوتنبرغ متنفسا جديدا وإشعاعا عالميا ومع مرور السنين تمت رقمنة المئات من الأعمال الفكرية بواسطة محررين متطوعين ... كانت الإنطلاقة برقمنة أعمال أنجلوفونية ثم شيئا شيئا إقتحمت لغات أخرى على مواقع إلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي كندا وأوروبا وأستراليا ، كان ذلك منذ 38 سنة خلت .

ماهي أولى المشاريع ؟

حين كان مايكل هارت طالبا في جامعة "إيلينوا" حصل على بعض الملايين من الدولارات من مشروع "زمن الآلة" في المختبر المعلوماتي (Materials Research Lab) في الرابع من شهر جويلية من



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

سنة 1979 وهونفس اليوم الذي يصادف إحتفالات الولايات المتحدة الأمريكية بعيدها الوطني حيث قام مايكل هارت ورفق على الحاسوب وثيقة "إعلان إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية الموقع سنة 1776 . بحروف كبيرة " Majuscules " لأن الحروف الصغرى لم تكن متوفرة في لوحة الآلة آنذاك ... لقد تطلبت منه كتابة هذا الإعلان زهاء خمسة كيلوأوكتي 5 kilo-octets غير أن إرسال ملف من حجم 5 أوكتي نحو مئة شخص دفعة واحدة على الشبكة في تلك الفترة تعرض للفشل بسبب صغر حجم النطاق الترددي " passante bande " وبالتالي فقد عم رسالة أخرى تشير إلى نقطة تخزين النص من دون رابط تشعبي بما أن الإنترنت لم يكن متاحا وقتئذ ولم يخترع إلا بعد عشرين سنة من هذا الحدث حيث تمكن ستة أشخاص فقط من تحميل ذلك النص .

في هذا الخضم قرر مايكل هارت تخصيص هذه الملايين من الدولارات في البحث عن بعض الأعمال الأدبية العامة المتوفرة في المكتبة ورقمنتها ، كما قام أيضا بتخزين النصوص الإلكترونية بواسطة أبسط طريقة على صيغة ASCII بهدف أن تكون هذه النصوص مقروءة بشكل أوسع كيفما كانت الآلة أو السطیحة أو البرنامج المعتمد ... وبالتالي أصبح للكتاب سندا إلكترونيا جديدا عوض أن يكون مجموعة من الأوراق المتلاصقة بعضها ببعض . إنه الكتاب الإلكتروني الذي يمكن تصفحه باستمرار بحروف كبيرة مائلة "إيطالية italique" و غليظة " gras "

بعد ذلك حدد مايكل هارت في سنة 1998 مهمة مشروع غوتنبرغ قائلا : (إننا نعتبر أن الكتاب الإلكتروني وسيطا جديدا لعلاقة له بالورق ... إن ما يجمع السنتين معا هو أنهما ينشران نفس الأعمال ، غير أنني لا أفهم كيف يمكن للورق أن ينافس النشر الإلكتروني في الوقت الذي أصبح القراء متعودون على السند الجديد وخصوصا الطلبة منهم)

بعد أن قام مايكل هارت برقمته وثيقة إعلان الإستقلال الأمريكي سنة 1971 ، تابع أيضا جهوده وهكذا قام برقمته The United States Bill of Rights إعلان الحقوق الأمريكية ويضم هذا الإعلان التعديلات العشر الأولى التي أضيفت سنة 1789 إلى دستور الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 1787 الذي يحدد حقوق المواطنين والسلطات المخولة للحكومات الفيدرالية ، وفي سنة 1973 قام أحد المتطوعين برقمته الدستور في نسخة كاملة .

إصرار ومثابرة



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي



قرص لدائني لتحميل وتسجيل الوثائق

سنة بعد أخرى بدأ يتسع حجم القرص اللدائني المرن DISQUETTE بشكل متصاعد حيث لم يكن القرص الصلب "الوحدة المركزية" "Hard Disk" موجودا وقتئذ كما شرعت الملفات "FICHIER" هي أيضا تأخذ أحجاما أوسع أكثر فأكثر. ثم قام بعد ذلك بعض المتطوعين برقمنة الإنجيل الذي يتكون من عدة كتب التي يجب معالجة كل واحد منها على حدة وإدراجها ضمن ملفات مستقلة بعضها عن بعض .

قام مايكل هارت أيضا في هذه الفترة برقمنة جميع أعمال شيكسبير بمساعدة متطوعين ، مسرحية تلو أخرى مع تخصيص لكل مسرحية ملفا خاصا بها على حدة . وللإشارة فإن هذه النسخة المرقمنة لم يتم إدراجها على الأونلاين بسبب قانون حقوق الملكية .

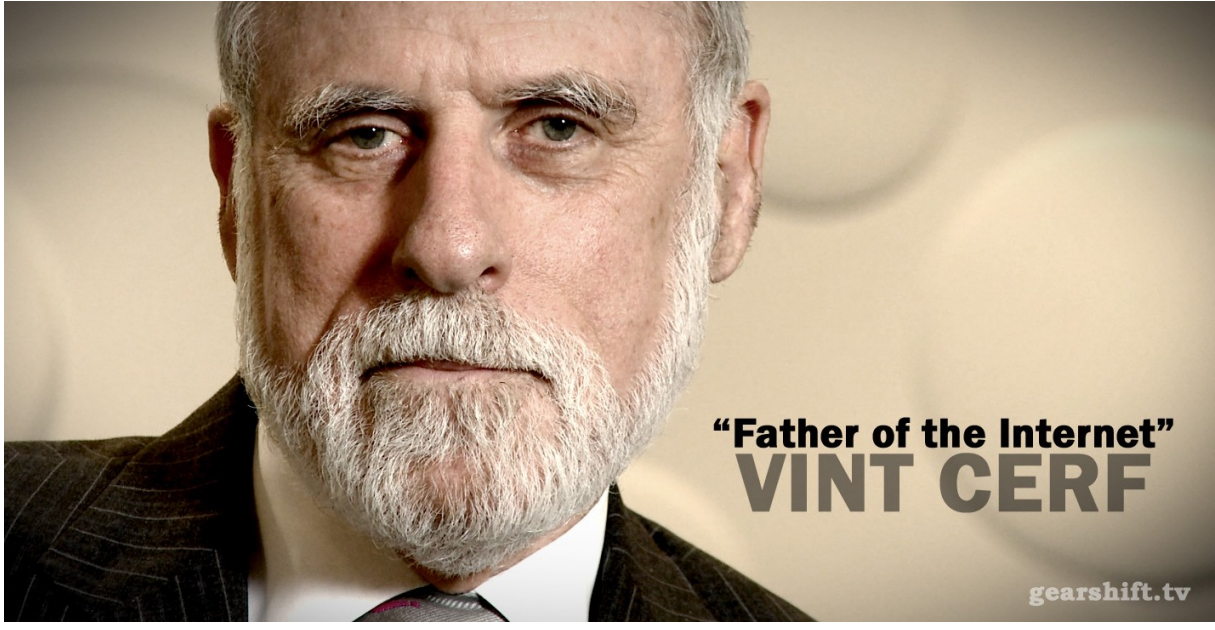
وهناك بعض الإصدارات المرتبطة بأشكال كتابية ومواضيع عامة تم إطلاقها على الأونلاين بعد ذلك بسنوات.

وبموازاة مع هذا فإن الإنترنت ظهر في مراحلها الجنينية سنة 1971 وقد إنطلق بشكل فعلي وعملي سنة 1974 بعد تأسيس البروتوكول " TCP/IP (transmission control protocol/internet protocol" بروتوكول التحكم في الإرسال لبروتوكول الإنترنت" وفي سنة 1983 عرفت شبكة الإنترنت إنطلاقها القوية .

من 10 إلى 1000 كتاب إلكتروني .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي



البروفيسور فانت سيرف مخترع الإنترنت

في شهر غشت 1989 وضع مشروع غوتنبرغ على الأونلاين النص العاشر "The King James Bible" الذي نشر لأول مرة سنة 1611 والذي توجد نسخة منه مشهورة جدا تعود إلى سنة 1769 .

بلغ عدد الملفات الخاصة بالعهد القديم والعهد الجديد حوالي "5 Mo (méga-octets)". وفي سنة 1990 بلغ عدد رواد الإنترنت 250000 ووصل حجم القرص المرن المعياري Ko 360 وفي سنة 1991 قام مايكل هارت برقمنة "Alice's Adventures in Wonderland" " أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول التي صدرت سنة 1865 . وفي جويليه من نفس السنة 1991 قام برقمنة "Peter Pan" للكاتب جيمس ماتيو باري "James M. Barrie" التي صدرت سنة 1904 وقد تطلب كل من هذين العاملين الكلاسيكيين الخاصين بأدب الأطفال قرصا مرنا معياريا واحدا.

ثم بعد هذا ظهر الويب للوجود "web" بشكل إجرائي وعملي سنة 1991 وبعد تعميم إستخدام الويب صار من الأيسر ترويج للكتب الإلكترونية وتوظيف العديد من المتطوعين لكتابتها ورقمنتها .

لقد حدد مشروع غوتنبرغ خطة عمل واضحة وذلك أولا برقمنة كتاب كل شهر في سنة 1991 ثم كتابين في الشهر في سنة 1992 ثم إنتقل إلى أربعة كتب في الشهر سنة 1993 وأخيرا إرتفع رقم الرقمنة إلى ثمانية كتب في الشهر سنة 1994 .

وفي يناير من سنة 1994 إحتفى مشروع غوتنبرغ ببلوغه الكتاب المئة المنشور على الأونلاين ، وهكذا تصاعد إنتاج الكتب رقميا بمعدل ثماني كتب في الشهر في السنة ثم ستة عشر كتابا سنة 1995 ثم إثنان وثلاثون كتابا في الشهر سنة 1996 .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

وكما نلاحظ فقد تضاعف الإنتاج من سنة إلى أخرى من 1991 إلى 1996 كما إستمر مايكل هارت في رقمنة العشرات من الكتب عن طريق تكليف المئات من المحررين الشباب المتطوعين. ومنذ سنة 1993 إرتبط مشروع غوتنبرغ بثلاث مجالات كتابية هي :

أ- أعمال خاصة بالكتاب المقدس وأعمال أدبية مشهورة مثل أعمال "شيكسبير" أو رواية "موبيديك"

ب - أدب خاص بالترفيه ك"إليس في بلاد العجائب" أو حكايات "Aesop"

ج - كتب المصادر والمراجع ويتعلق الأمر بالموسوعات والقواميس وعلى سبيل المثال "Roget's Thesaurus".

لقد كان طموح مشروع غوتنبرغ أن يصبح مشروعاً عالمياً سواء بالنسبة للأعمال العلمية المنتقاة بدقة من جهة أو بالنسبة للقراء رواد الإنترنت من جهة أخرى . كانت الغاية إذن وضع الأعمال الأدبية رهن إشارة جميع القراء حيثما وجدوا في الكون وكيفما كانت شرائحهم الإجتماعية واهتماماتهم ووظائفهم ...

من جهة أخرى فقد رامت عملية رقمنة آداب الترفيه إستقطاب جمهور متنوع إلى شاشة الحاسوب مثل الأطفال والجدات والمعلمات الذين يبحثون عن الكتاب الإلكتروني مثلاً للكاتب بيتير بان "Peter Pan" بعد أن شاهدوا فيلم "هوك Hook" أو البحث عن النسخة الإلكترونية لحكاية "إليس في بلاد العجائب" بعد مشاهدة النسخة المعدلة على شاشة التلفزة أو البحث كذلك عن مصدر قولة مأثورة أو بعد مشاهدة حلقة من حلقات برنامج "نجم تريك Star Trek" الذي كان يناقش الكتب التي أصبحت تتوفر على نسخ إلكترونية على الأونلاين .

إذن لقد صار مشروع غوتنبرغ يستهدف جميع الجمهور الواسع سواء كان هذا الجمهور متعوداً على الكتاب الورقي أم لا ، وباتت الغاية هي أن يعثر هذا الجمهور على الكتب التي سمع بها في مناقشات وحوارات أو في الأفلام أو الأغاني والموسيقى أو تلك التي قرأ عنها في الجرائد والمجلات .

إستطاعت الملفات الإلكترونية "المواد المختلفة المرقونة" أن تأخذ مكانتها الهامة بفضل إستعمال صيغة "ASCII" التي تعني "American Standard Code for Information Interchange" الكود الأمريكي لتبادل المعلومة "وبات بالإمكان تحميل هذه الملفات بواسطة خطوط الهاتف الثابت مما جعل البحث النصي أكثر سهولة باستعمال كلمة "بحث" "search" في أي برنامج رقمي .

في سنة 1997 بلغ عدد الإصدارات الإلكترونية ما يناهز إثنان وثلاثون عملاً في الشهر وفي يونيو من نفس السنة وضع مشروع غوتنبرغ على الأونلاين كتاب "The Merry Adventures of Robin Hood" مغامرات روبين دوبا "للكاتب هوارد بيل "Howard Pyle" الذي صدر سنة 1883 . وفي نفس السنة أيضاً أصدر غوتنبرغ الكتاب رقم 1000 في مشروع الرائد ويتعلق الأمر ب"الكوميديا الإلهية La Divine Comédie" لدانتى التي صدرت في سنة 1321 في لغتها الأصلية الإيطالية .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

في غشت من سنة 1998 صرح مايكل هارت أن هدفه بات أكثر طموحا وهو نشر 10000 كتابا إلكترونيا على الأونلاين وقد تحقق له ذلك الهدف سنة 2003 ولو توفر له الدعم المالي الكافي فإن مشروعه قد يصل إلى مليون إصدار إلكتروني كما سيمكنه هذا الدعم من الرفع من عدد المستعملين من 1 % إلى 10 % من سكان العالم .

ومن الملاحظ أن معدل النشر بقي جامدا بين 1998 و 2000 أي 36 كتابا في الشهر. وفي مايو من سنة 1999 بلغ عدد الإصدارات 2000 كتابا إلكترونيا وكان الكتاب الذي حمل هذا الرقم هو رواية "دون كيشوت" Don Quijote للكاتب الإسباني "سيرفانتيس Cervantès" التي صدرت سنة 1605 باللغة الإسبانية .

في سنة 2000 بلغ عدد الكتب الإلكترونية الصادرة عن مشروع غوتنبرغ 3000 كتابا كان آخرها الجزء الثالث من رواية مارسيل بروست : "في ظل الفتيات حاملات الورود" A l'ombre des jeunes filles en fleurs التي صدرت سنة 1919 بلغتها الأصلية الفرنسية أي أن معدل نشر الكتب الإلكترونية بلغ 104 كتابا في الشهر سنة 2001 .

في نفس السنة أصدر مشروع غوتنبرغ كتابه الإلكتروني رقم الأربعة آلاف كان آخرهم " The French Immortals Series " سلسلة الخالدون الفرنسية في نسختها المترجمة إلى الإنجليزية التي نشرت في باريس سنة 1905 عن دار "مازاران" إن هذا الكتاب قد ضم العديد من القصص التي حظيت بتتويج الأكاديمية العلمية الفرنسية مثل "إيميل سوفستر، بيير لوتي ، هيكتور مالو، شارل دو بيرنار، وألفونس دودي Émile Souvestre, Pierre Loti, Hector Malot, Charles de Bernard, Alphonse Daudet وغيرهم".

في شهر أبريل من سنة 2002 صدر الكتاب الإلكتروني رقم 5000 وقد تضمن آخر رقم فيه كتاب "مذكرات ليوناردو دافينشي " The Notebooks of Leonardo da Vinci" الذي يعود تاريخ إصداره الورقي إلى القرن السادس عشر وهو الكتاب الذي ظل إلى حدود سنة 2000 الكتاب الأول في قائمة الكتب الأكثر تحميلا .

وبعودتنا إلى سنة 1998 فإننا سوف نلاحظ أن مايكل هارت قد إختار رقمنة حكاية "إليس في بلاد العجائب" ورواية "بيتيير بان" لأن كليهما لا تتجاوزان في نسختيهما الرقمية قرصا مرنا واحد من حجم KO 360 التي كانت تشكل الوحدة المعيارية وقتئذ . لكن بعد خمسة عشر عاما أي في سنة 2002 فقد وصل حجم القرص المرن MO 1.44 كما صار بالإمكان إنجاز عملية "تضخيط" zipper بحيث صار بإمكان ملف معياري واحد أن يحتوي على حوالي ثلاثة ملايين حرف وهو حجم أكبر من كتاب بحجم متوسط بحي أن رواية من 300 صفحة مثلا إذا ماتمت رقمنتها في صيغة ASCII فإن حجمها سيصل إلى ميغا أوكتي .

أما إذا كان الكتاب في حجم كبير يتطلب ملفين من صيغة ASCII قابلين للتحميل بطريقة "التضخيط" فإن المدة اللازمة لذلك قد تصل إلى 50 ساعة .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

ومواصلة لمشروعها خطت غوتبرغ كتاباً أخرى للمستقبل مثلاً الكتاب رقم 1984 المتعلق برواية جورج أورويل "George Orwell" التي صدرت سنة 1949 والتي كانت لم تطرح للعموم بعد .

وفي سنة 2002 إرتفع عدد المنشورات إلى 203 كتاباً في الشهر، وخلال الربيع من نفس السنة أصبحت تمثل ربع المنشورات المتاحة للعموم على شبكة الإنترنت .

إنها حصيلة مشجعة نتجت عن العمل الدؤوب للآلاف من المتعاونين النشطاء في العديد من البلدان .

10000 كتاباً في غشت 1997 و2000 كتاباً في ماي 1999 و3000 كتاباً في دجنبر سنة 2000 و4000 في أكتوبر من سنة 2001 و5000 كتاباً سنة 2002 و10000 كتاباً في أكتوبر 2003 وكان الكتاب الذي حمل الرقم 10000 هو "The Magna Carta" التي يشكل أول كتاب خاص بالدستور البريطاني الموقع سنة 1215 .

أما في أبريل سنة 2002 وأكتوبر من سنة 2003 فقد تضاعف عدد الكتب وانتقل من 5000 إلى 10000 كتاباً في مدة 18 شهراً ، وصار المعدل السنوي هو 348 كتاباً مرقماً سنة 2003 .

10000 كتاباً إنه بكل تأكيد رقم مدهش عندما نفكر في الكم الهائل من الصفحات التي تم إخضاعها للماسح الضوئي "scanned" وإعادة قراءتها وتصحيحها . إن هذا التطور والتضاعف السريع تحقق بفضل نشاط ودينامية الموقع الإلكتروني "Distributed Proofreaders (DP)" وهو موقع تم تصميمه من طرف شارل فرانكس "Charles Franks" لتسهيل عملية التصحيح الجماعي حيث كان المحررون المتطوعون يختارون كتاباً ما لرقمته بعد مراجعته وتصحيحه .



في شهر غشت من سنة 2003 تم إستصدار قرص مدمج CD تحت إسم "مختارات غوتبرغ يضم 600 كتاباً ، وفي دجنبر من نفس السنة التي وصل فيها عدد الكتب المرقمة 10000 كتاباً كانت جل



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

الكتب مرقونة أي نحو 9400 على DVD وتم إرسال هذه الأقراص إلى كل من يرغب في الحصول عليها ، كما رخص مشروع غوتنبرغ لكل من يرغب في نسخها وتوزيعها بالعدد يريد .

من 10000 إلى 20000

في دجنبر 2003 ناهزت الإصدارات الإلكترونية 11000 ، وظهرت العديد من الأشكال الرقمية " HTML, XML و RTF غير أن الصيغة " ASCII " ظلت هي المستعملة بشكل أكثر، وبلغ عدد الملفات المرقمنة 46000 أي ما يناهز حجم كلي يبلغ 110 جيجا أوكتي " gigaoctets " . وفي 13 فبراير من سنة 2004 حيث كان موعد إلقاء محاضرة في مقر اليونيسكوم من طرف مايكل هارت كانت الإصدارات قد وصلت 11340 كتابا إلكترونيا بخمسة وعشرين لغة . وفي ماي من نفس السنة بلغ عدد الملفات المعالجة رقميا 100000 ضمت 12500 كتابا باستخدام 25 صيغة " format " مختلفة أي ما يعادل قدرة إستيعابية بحجم 135 جيجا أوكتي " giga-octets 135 " وكان الهدف الأساسي هو مضاعفة العدد ليصل إلى 300 كتابا في الشهر سنة 2004 .

بموازاة مع هذا التطور فإن مشروع غوتنبرغ " (Gutenberg Consortia Center PGCC) الذي كان قد دشن سنة 1997 بهدف تجميع إصدارات الكتب الإلكترونية المتوفرة وقتئذ من مختلف المصادر فقد تم دمج كفرع ضمن مشروع غوتنبرغ الرئيسي سنة 2003 .

من جهة أخرى تم في أوروبا تدشين مشروع غوتنبرغ " راسكو Rastko " في بلغراد ثم في صيربيا بعد ذلك .

إنطلق مشروع " Distributed Proofreaders Europe " في دجنبر من سنة 2003 أما مشروع غوتنبرغ الأوربي فقد إنطلق سنة 2004 حيث بلغ عدد الكتب المرقونة 100 كتابا إلكترونيا سنة 2005 ، وصدرت هذه الكتب بالعديد من اللغات من أجل إبراز التنوع اللغوي الأوربي وأيضا بهدف الرفع من عدد هذه اللغات إلى 100 لغة على المدى الطويل .

في يناير من سنة 2005 إحتفى مشروع غوتنبرغ بإصدار 15000 كتابا إلكترونيا وجاء ذلك متزامنا مع نشر كتاب " حياة الحقيقة The Life of Reason " للكاتب " جورج سانتايانا George Santayana " على ألونلاين وهو كتابا كان قد صدر ورقيا في سنة 1906 .

وفي يونيو من سنة 2005 بلغ عدد الكتب الإلكترونية 16000 . وإذا كان عدد لغات الإصدارات في سنة 2004 بلغ 25 لغة فإن هذا الرقم قد ارتفع إلى 42 لغة في يونيو 2005 من بينها لغة المايا في أمريكا اللاتينية .

في دجنبر 2006 تم إحصاء خمسون لغة وفي 16 دجنبر من سنة 2006 فإن اللغات التي فاقت إصداراتها خمسون كتابا هي الإنجليزية ب 17377 كتابا والفرنسية 966 والألمانية 412 والفيلندية



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حفي

344 والهولندية 244 والإسبانية 140 والإيطالية 102 والصينية 69 والبرتغالية 68 واللغة
التاغالوغية في الفيليبين 51 كتابا.

في أستراليا وبعد تدشين مشروع غوتنبرغ بها سنة 2001 إحتفت بإصدار كتابها الإلكتروني الخمس مئة
500 سنة 2005 فيما كان المشروع في كندا قيد التشكل في المخاض مثله مثل نفس المشروع في
البرتغال والفيليبين .

في دجنبر من سنة 2006 تخطى مشروع غوتنبرغ حاجز 20000 كتابا إلكترونيا وقد كان هذا الرقم
يتمثل في كتاب مسموع هو "Twenty Thousand Leagues Under the Sea" للمؤلف
جون فيون الذي صدر سنة 1869 وبالتالي أصبح معدل الإصدارات 345 كتابا جديدا في الشهر سنة
2006 . وإذا كانت عملية رقمنة 10000 كتابا إلكترونيا قد تطلب مدة وصلت إلى 32 سنة بين
1971 و2003 فإن مثل هذا العدد لم يتطلب سوى ثلاث سنوات وشهرين أي بين أكتوبر 2003
ودجنبر 2006 وفي نفس الفترة بلغ مشروع غوتنبرغ في أستراليا 1500 كتابا سنة 2007 فيما بلغ
المشروع في أوروبا في نفس السنة 400 كتابا .

وانطلقت أيضا عملية مشروع غوتنبرغ "PrePrints" في يناير 2007 بهدف الإشتغال على وثائق
جديدة وهامة جدا لعرضها على الإنترنت بعد أن تمت معالجتها في وقت سابق من طرف المئات من
المتطوعين والمتعاونين والسبب يعود بالأساس إلى أن هذه الوثائق كانت ناقصة ، وقد ضمت هذه الدفعة
الأولى 379 كتابا في دجنبر 2006 وأيضا أكثر من 2000 كتابا بعد سنتين من ذلك .

من جهته إنطلق مشروع غوتنبرغ نيوز "Gutenberg News" في نونبر من سنة 2006 من طرف
"مايك كوك Mike Cook" ويتعلق الأمر بموقع ويب أسس لتتيميم الرسالة الإخبارية الأسبوعية
والشهرية المتواجدة منذ سنوات خلت .

كان هذا الموقع يقدم الإحصائيات الخاصة بالإصدارات الأسبوعية والشهرية والسنوية منذ 2001 ،
حيث كان عدد الإصدارات سنة 2001 قد وصل إلى 24 كتابا إلكترونيا ثم 47 سنة 2002 و79 سنة
2003 و78 سنة 2004 و68 سنة 2005 و80 سنة 2006 و78 سنة 2007 . أما الإصدارات
الشهرية فقد بلغت 104 إصدارا سنة 2001 ثم 203 سنة 2002 و348 سنة 2003 و338 سنة
2004 و252 سنة 2005 و345 سنة 2006 و338 سنة 2007 . أما بالنسبة للإصدارات السنوية
فقد بلغت 1244 كتابا إلكترونيا سنة 2001 و2432 سنة 2002 و4176 سنة 2003 و4058 سنة
2004 و3019 سنة 2005 و41411 سنة 2006 وأخيرا 4049 سنة 2007 .

أما في كندا فإن مشروع غوتنبرغ لم ير النور إلا في شهر جويلية من سنة 2007 وهو التاريخ الذي
يصادف العيد الوطني الكندي بمبادرة من "مايكل شيبارد Michael Shepard ودافيد جونز
David Jones .

في سنة 2008 طرح مشروع غوتنبرغ كندا المئة كتب الإلكترونية الأولى في مسيرته والتي تضمنت
كتبا بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية ، ومن جهته فإن مشروع "Distributed Proofreaders



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

(DP) الذي كان طلاقه في أكتوبر من سنة 2000 فقد بلغ عدد المتطوعين المشتركين فيه 52000 في شهر يناير من سنة 2008 وبلغ عدد الكتب المرقونة 11950 على مدى سبع سنوات وثلاثة أشهر.

أما فيما يخص مشروع "(Distributed Proofreaders Europe (DP Europe) الذي دشن دشن في دجنبر 2003 فقد بلغ عدد المتطوعين والمتعاونين فيه 1500 .

في أبريل من سنة 2008 تجاوز مشروع غوتنبرغ 25000 كتابا مرقونا وكان عنوان الكتاب الأخير في هذه السلسلة هو "English Book Collectors للكاتب William Younger Fletcher الذي صدر في 1902 وبلغ عدد كتب مشروع غوتنبرغ إلى 32500 كتابا إلكترونيا في مارس من سنة 2009 في مجموع مواقع ، حيث وصل 28148 كتابا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و1750 بالنسبة لأستراليا و600 لأوروبا و250 لكندا مع ضافة 2020 كتابا إلكترونيا من صنف " PrePrints

أما مشروع "(Consortia Center (PGCC) الذي ضم مجموعة من الكتب المرقمنة من مصادر أخرى مختلفة فقد ناهز 75000 كتابا إلكترونيا في نفس الفترة .

من الماضي لي الحاضر

يمكن القول أن مايكل هارت قد حقق المشروع الذي راهن عليه منذ 1971 بالنظر إلى التقدم اللافت والمدهش في عملية قراءة وتصحيح مئات الآلاف من الصفحات . لكن منجزات مشروع غوتنبرغ لاتتعلق بهذه الأرقام فحسب وإنما بتأثير المشروع أيضا في حركية النشر.

فإذا كان مشروع غوتنبرغ هو أول موقع للمعلومات على الإنترنت وأول مكتبة رقمية فإنه قد أهم أيضا مكتبات رقمية أخرى مع مرور السنين مثل مشروع مكتبة الآداب السكندنافية أو مشروع مكتبة " Gutenberg-DE للآداب الألمانية وغيرها من المشاريع الأخرى ...

وبالرغم من هذه الإنجازات فقد ظلت البنية الإدارية والمالية للمشروع محدودة للغاية . كانت العملة أو القاعدة التي يقوم عليها المشروع هي «Less is more» أي "تحقيق الكثير بالقليل" . وكان مايكل هارت يلح دائما ضرورة وضع إطار للعمل يكون مرنا أكثر ولذلك كان يترك روح المبادرة للمتطوعين والمتعاونين ويترك الباب مفتوحا للأفكار الجديدة ، وكان هدفه الأساسي هو ضمان الإستمرارية للمشروع باستقلال عن القروض وعن الأولويات الثقافية والمالية والسياسية الملحة وقتئذ . كان الهدف هو تجنب الضغط المحتمل للسلطة والمال واحترام المتعاونين الذين تحمسوا إلى أعمالهم التي دامت سنوات عديدة بل عدة أجيال وبالتالي أهمية النشر الرقمي الذي سيخلد أسماءهم لقرون عديد في المستقبل.

كانت مواكبة هذا العمل الضخم تتم بواسطة رسائل أسبوعية وشهرية وعن طريق المنتديات في مواقع الويكي wikis والمدونات ...



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

خصصت المساعدات المالية لشراء الحواسيب ومساحات الضوء وإرسال الأقراص المدمجة والمضغوطة CD وDVD إلى كل من كانت لديهم رغبة في الحصول عليها خصوصا القرص الخاص ب"مختارات غوتنبرغ the Best of Gutenberg" الذي صدر في غشت سنة 2003 والذي ضم ما يناهز 600 كتابا إلكترونيا وقرصا مضغوطة ثانيا صار متوفرا منذ دجنبر 2003 وفي جعبته ما يناهز 94 كتابا إلكترونيا وقرصا مضغوطة آخر صدر في يوليوز 2006 ضم 17000 كتابا إلكترونيا .

ومنذ سنة 2005 صارت أقراص CD وDVD متوفرة على شكل صور ISO على البوابة الإلكترونية BitTorrent وقد كانت هذه الصور قابلة للتحميل من أجل نسخها على الأقراص . وفي سنة 2007 بلغ عدد الكتب الإلكترونية المنشورة على الأقراص التي قام مشروع غوتنبرغ بإرسالها 15 مليون كتابا عن طريق البريد العادي .

وبإيجاز وللحقيقة التاريخية التي قد يتجاهلها البعض فإن مخترع الكتاب الإلكتروني هو مايكل هارت Michael Hart إذا ما قاربنا هذا المصطلح ebook من المستوى الإيتيمولوجي بحيث أن رقمنة كتاب ورقي بهدف نشره بصيغة ملف إلكتروني fichier électronique .

إنه إختراع يعود إلى أربعة عقود أي إلى سنة 1971 تاريخ ميلاد مشروع غوتنبرغ ... إنها حقيقة قد تم تجاهلها بل وإقبارها مع ظهور العديد من الأشكال التجارية منذ سنة 2000 .

ليس من المعقول في شيء أن يقتصر مصطلح الكتاب الإلكتروني ebook حصريا على منشورات أمازون Amazon وبارينس Barnes & Noble و00h00 وGemstar ومؤسسات أخرى ... إن الكتاب الإلكتروني "غير التجاري" لا يمكن إعتبره بضاعة مبخسة بل يجب وضعه في نفس الأهمية من مرتبة الكتاب الإلكتروني التجاري .

لقد تم سنة 2003 تحويل الكتب الإلكترونية لمشروع غوتنبرغ إلى كتب إلكترونية فقط من أجل إدراجها ضمن الإشتقاق اللغوي الخاص .

كان إرسال ملف من فئة 5 Ko إلى مئة شخص سنة 1971 أمرا صعبا يتجاوز الشبكة التي كانت في مراحلها الجنينية الأولى . أما في نونبر من سنة 2002 فقد تمكن مشروع غوتنبرغ من إطلاق 75 ملفا على الأونلاين متعلقا ب Human Genome Project وهي منظمة دولية تهتم بالبحث العلمي . وقد كانت محتويات كل ملف تصل أحيانا إلى العشرات إن لم نقل المئات من "الميغا بوكطي" . كان هذا في سنة 2001 بعد أن أصبح كتاب المنظمة السالفة الذكر هن إشارة عموم القراء .

في سنة 2004 بلغت طاقة التخزين في القرص المركزي للحاسوب درجة تمكنه من إستيعاب مكتبة الكونغرس بأجمعها في صيغة نصوص على سند تخزين يناهز 140 dollars US . وبعد سنوات قليلة فقط ظهرت مفاتيح التخزين USB التي تعني إختصارا (universal serial bus) .

لكن كيف كان الأمر بالنسبة للوثائق الأخرى غير المكتوبة ؟



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

في شنتبر سنة 2003 أطلق مشروع غوتنبرغ الكتب المسموعة وفي دجنبر من سنة 2006 تم إحصاء 367 كتابا مقروءا بواسطة مركب صوتي Audio Book, computer-generated و 132 كتابا مقروءا بواسطة أشخاص Audio Book, human-read وقد تضاعف عدد هذه الكتب الأخيرة ، فيما تم العدول عن تخزين الكتب الإلكترونية المقروءة بواسطة المركب الصوتي في أقسام خاصة بل صار يتم تحقيق ذلك نزولا عند الطلبات عن طريق ملفات إلكترونية متوفرة في الإصدارات المتاحة مجانا للعموم . وبات بإمكان المكفوفين وضعاف البصري في المستقبل إستخدام آلية صوتية من أجل تشغيل هذا الكتاب المسموع أو ذلك .

أما في شنتبر سنة 2003 فقد تم إطلاق قسم يسمى ب Sheet Music Subproject خاص بالموسيقى الرقمية Music, Sheet recorded ، وفيما بعد تمت تكملة بقسم خاص بالتسجيل الموسيقي Music, Pictures, still وتم أيضا خلق أقسام أخرى خاصة بالصور الثابتة Pictures, still والصور المتحركة Pictures, moving وكل هذه الأقسام سوف يتم تطويرها بعد سنوات قليلة فقط.

لكن بالرغم من هذه الإنتاجات فقد ظلت الأولوية بالدرجة الأولى تتجه نحو الكتاب الإلكتروني . وتساعد عدد الطلبات فيه والدليل على ذلك هو إرتفاع أعداد عمليات التحميل downloading التي وصلت إلى عشرات الآلاف كل يوم .

في 31 يوليوز سنة 2005 تم تحميل 37532 ملفا في اليوم و 243808 في الأسبوع و 1154765 في الشهر . وفي السادس من ماي 2007 تم إحصاء 89841 في اليوم و 697818 في الأسبوع و 29954 في الشهر ، وارتفع الرقم الأخير في شهر ماي إلى ثلاثة ملايين 3000000.

هذه الأرقام تهم فقط الموقع الإلكتروني الخاص بالتحميل ibiblio.org الذي يوجد في جامعة كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية وهو الموقع الذي يستضيف heberge مشروع غوتنبرغ . أما الموقع الثاني الخاص بالتحميل فهو موقع أرشيف الإنترنت الخاص بالحفظ safeguard الذي يضع رهن إشارة غوتنبرغ طاقة إستيعابية للتخزين غير محدودة .

أصبح إذن لمشروع غوتنبرغ أربعين موقعا إلكترونيا مماثلا في العديد من البلدان ، وأصبح نشر الملفات وترويجها يتم بصيغة P2P (peer-to-peer) الذي يمكن من تبادل الملفات بشكل مباشر بين مستعمل وآخر.

وتمكنت الكتب الإلكترونية الصادرة عن مشروع غوتنبرغ من سد الثغرة الرقمية وكما بات تحميلها بشكل أسرع على PDA personal digital assistant وهو جهاز إلكتروني خاص للقراءة لا يتجاوز سعره بعض العشرات من الدولارات ... وكانت بعض هذه الأجهزة تشتغل بالطاقة الشمسية وهي صالحة أساسا للمناطق المعوزة التي لا تتوفر على الطاقة الكهربائية .

بعد ذلك إهتمت الأبحاث بوضع تصور لآلية خاصة بالترجمة العالية الدقة للعشرات من اللغات وذلك باستعمال قرص برنامج للترجمة الأوتوماتيكية التي قد يصل نجاحها إلى 99 % وهي نسبة مثوية مازال بعيدة المنال إلى اليوم . إن هذا القرص الخاص بالترجمة الأوتوماتيكية سيتم إنجازه من طرف مترجمين



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

على منوال مماثل لتكنولوجيا Optical Character Recognition الخاص بالمصححين البشروليس بواسطة برنامج "لوجيسيال" حتى يتم تحقيق عمل مترجم في أعلى درجات الكمال .
بعد أربعون سنة مرت على إطلاق مشروع غوتنبرغ سيبقى أبدا مايكل هارت الرجل المجنون الذي وهب كل حياته لمشروعه الذي يراه اليوم الدافع الحقيقي للثورة "النيو صناعية" . إنه سيبقى أيضا صاحب مشروع غير أناني وبراعماتي وذي بصيرة بعيدة ...
وهاهو المشروع اليوم قد جلب له الإحترام والتقدير بعد أن كان يبدو للبعض في البداية مشروعا يوحى بالهشاشة.
ومع مرور السنين ظلت مهمة مشروع غوتنبرغ هي نفسها ، تغيير العالم بواسطة الكتاب الإلكتروني المجاني وتوفير سند للقراءة والثقافة بأقل ثمن ... ويمكن إختصار هذه المهمة في عبارتين هما :
- تشجيع خلق الكتاب الإلكتروني وتوزيعه بواسطة أكبر عدد ممكن من الأشخاص وبكل الوسائل مع تبني الأفكار وطرق أسانيده الجديدة .

الويب يدعم الإنترنت



يعتبرفانتان سيرف Vinton Cerf هو الأب الروحي للإنترنت لأنه هو من إخترع إلى جانب بوب كان Bob Kahn سنة 1974 بروتوكول " TCP/IP transmission control protocol/internet protocol باعتباره قاعدة لتبادل كل المعطيات .

لقد تطور الإنترنت منذ سنة 1983 أما الويب فقد تم إختراعه بين سنة 1989 و 1990 من طرف "تيم بيرنيرلي Tim Berners-Lee الذي كان يعمل أستاذا باحثا بالمركز الأوروبي للبحث النووي CERN في جنيف . وفي سنة 1989 وضع "تيم بيرنيرلي" على شبكة الويب بعض الوثائق باستعماله الخاصية التشعبية hypertext وفي سنة 1990 وضع بشكل نهائي أول "خادم" HTTP serveur الذي تعني إختصارا hypertext transfert protocol وأول متصفح ويب . ومنذ 1991 أصبحت شبكة



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

الويب إجرائية عمليا وبالتالي أسهمت في تغيير الإنترنت . وعرفت سنة 1993 الإنطلاقة الهامة بفضل المتصفح "موزاييك Mosaic الذي صار أول متصفح مفتوح للعموم .

بعد 15 سنة من إختراع الشبكة جاء في مقال لمجلة "وايرد Wired في عدد غشت من سنة 2005 أن نصف الويب هو تجاري أما ماتبقى فهو يستعمل فقط لتلبية الرغبات الفردية للأشخاص ، فيما كان الإنترنت وبعد مرور 30 سنة على إختراعه فإن مقوماته الثلاث الإنتشار، التنوع والتفاعلية جعلت من إستخدامه أمرا تاما ونهائيا كما جاء في جريدة لوموند في 19 غشت 2005

الإنترنت والويب

بعد ظهوره سنة 1974 لم يكن الإنترنت سوى ظاهرة تجريبية ومتحمسة ، ومنذ سنة 1983 تمكن من ربط مراكز البحث والجامعات . ومنذ ظهور الشبكة العنكبوتية سنة 1990 وأول متصفح سنة 1993 إستطاع الويب أن يسيطر على حياتنا اليومية . ثم صارت عناوين الويب تظهر في الكتب والجرائد والملصقات والإعلانات .

الصحافة تحمست هي أيضا لهذا الوسيط الجديد ، وأصبح الكل يرى الإنترنت باعتباره مجموعة من الشبكات التجارية العمومية والخاصة .. مجموعة من الشبكات التعليمية والخدمات .. إلخ شبكة أرضية غايتها توفير العديد من مصادر المعلومات والتواصل ... أصبح الإنترنت متوفرا في جل البيوت . وأصبحنا نتحدث عن (زواج) بين الإنترنت والتلفزة ذات الشاشة المتغيرة أوتمايكيكا أو المدمجة مع إمكانية الدخول إلى الإنترنت بواسطة التلفزة المرتبة بالكابل (حبل الربط الكهربائي)

لم يعد إسم الإنترنت شيئا بسيطا وعاديا .. لقد إنتقل من مجاله المحدد والخاص إلى مجاله العام مثلما هو الأمر بالنسبة للحاسوب والهاتف والفاكس والمينيتيل .

في سنة 1995 تم تأطير وتحديد مفهوم وخدمة الإنترنت من طرف FNC المجلس الفيدرالي لشبكة الويب ومختلف المجموعات الإنترنتية والمنظمات العاملة في المجال الثقافي والعلمي . وتم الإتفاق على أن الإنترنت تحديدا هو: نظام système للمعلومات العامة يخضع لثلاث خاصيات هي :

أ – عناوين خاصة تقوم على قاعدة البروتوكول (internet protocol) IP وامتداداته .

ب – خدمات التواصل التي تستعمل (TCP/IP protocol/internet protocol transmission control)) وامتداداته والبروتوكولات الملائمة .

ج – وضع الإنترنت في خدمة العامة والخواص من خلال تجهيز البنية التحتية .

إن الشبكة العنكبوتية هي التي جعلت الإنترنت وسيطا ذا شعبية واسعة.

يقول كريستيان ويتما Christian Huitema مدير (Activities Board (IAB أن الشبكة العنكبوتية تقوم على ثلاث مرتكزات هي :



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

1 - الإبحار بواسطة التشعبية .

2 - السند المتعدد الوسائط .

3 - إدماج الخدمات المتاحة المختلفة .

لقد بات الكل يعرف الويب www يعني إختصارا World Wide Web الذي إختاره "تيم بارنيرس لي" بين 1989 و 1990 في المركز الأوروبي للبحث النووي في جنيف بسويسرا . وإستطاعت الشبكة العنكبوتية أن تنهض بالإنترنت وذلك من خلال قدرتها على نشر الوثائق بواسطة نظام التشعبية ، يعني مجموعة من الروابط المتشعبة التي تمكن القراء من المرور من وثيقة نصية إلى أخرى أو مرتبة نصية إلى أخرى عن طريق نقرة واحدة بالماوس ما جعل المعلومة أكثر تفاعلية وجاذبية أيضا .

إن أي موقع إلكتروني لا بد أن يتكون من مجموعة من الصفحات الشاشاتية pages-écran مترابطة فيما بينها بواسطة روابط تشعبية التي تكون عادة بألوان مختلفة متميزة عن لون النص ، وبواسطة نقرة واحدة يتم نقل المستخدم القارئ إلى جزء آخر من الوثيقة إلى وثيقة أخرى في الموقع أو إلى موقع آخر . وفي وقت لاحق تم الإرتقاء بهذه التفاعلية عن طريق إدراج الروابط المتعددة الوسائط التي تمكن ربط النص بالصور والفيديو أو الشرائط الصوتية .

وكما رأينا فيما قبل فقد ظهرت الشبكة العنكبوتية في وقت متأخر عن الإنترنت الذي كان إطلاقه في سنة 1974 بهدف برط الجامعات ومراكز البحث منذ سنة 1983 .

وبالرغم من كون العامة من الناس لا يفرقون بين الويب والإنترنت ويخلطون بينهما في الكثير من الأحيان ، فإن الويب تحديدا ليس إلا مظهرا من مظاهر الإنترنت الذي يجمع العديد من الخدمات منها الرسائل الإلكترونية و"بروتوكول محطة الشبكة" terminal network protocol و"بروتوكول نقل الملفات

FTP (file transfer protocol) وغرف الدردشة (internet relay chat) IRC ومنتديات الحوار

forums de discussion والرسائل الآنية messagerie instantanée والمؤتمرات التفاعلية المرئية visioconférence والهاتف على الإيبي IP (internet protocol) .. إلخ كما تجدر الإشارة أخيرا إلى أن الويب قد إستفاد من البنية التحتية للإنترنت خصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا .

وفي معرض حوار أجراه "بيير روتشي Pierre Ruetschi في دجنبر 1997 وهو صحفي في جريدة "تريبون دو جنيف Tribune de Genève" وهي جريدة يومية سويسرية حول التأخر الكبير لأوروبا مقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجال تطوير الإنترنت فقد كان جواب "تيم بيرنيس Tim Berners- Lee" أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حققت ذلك التقدم بفضل الإستثمارات الهائلة



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

للدولة في هذا المجال ... في المقابل فقد أشار وألح أيضا من جانب آخر إلى تقدم أوروبا في مجال "المينيتيل minitel والبطاق الذكية والهواتف المحمولة .

غالبا ما تنعت الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة المهيمنة ، لكن الأمر لا يتعلق بالهيمنة تحديدا وإنما بتقدم تكنولوجي . وبالرغم من مجهودات بعض الدناصير السياسية والتجارية فإنه من المستحيل على بعض البلدان أو بعض المؤسسات أن تضع يدها على الويب أو على الأقل لتراقبه بشكل عام .

لقد أصبح متصفح "موزايك Mosaic أول برنامج logiciel خاص بالإبحار على الإنترنت الذي إختراعه وطوره ووزعه المركز الوطني للتطبيقي للحوسبة الفائقة National Center for Supercomputing Applications المعروف إختصارا NSCA التابع لجامعة "إيلينوا " بالولايات المتحدة الأمريكية وتم توزيعه مجانا وقد أسهم بشكل كبير في تطوير شبكة الويب .

ومنذ 1994 إنتقل فريق من "موزايك" إلى مؤسسة Netscape من أجل العمل على تسويق برنامجة logiciel تحت إسم Nescape Navigator ، وفي سنة 1995 ولمنافسة هذه الشركة قامت شركة ميكروسفت Microsoft باختراع متصفح "إنترنت إكسبلوري Internet Explorer " ثم ظهرت بعد ذلك متصفحات أخرى مثل "أوبيرا Opera " أو "سافاري Safari" . وفي يناير 1994 قام طالبان من جامعة "ستانفور Stanford " بكاليفورنيا وهما "جيرى لانغ Jerry Lang ودافيد لاونسون David F lancet enilo بإطلاق دليل "ياهو Yahoo " من أجل إحصاء مواقع الويب وتصنيفها حسب التيمات والمواضيع. وقد حقق هذا الدليل نجاحا باهرا واحتل مرتبة متقدمة أفضل من محرك البحث "ألتافيسا AltaVista حيث باتت خدماته تشتغل بشكل ذاتي وآلي .

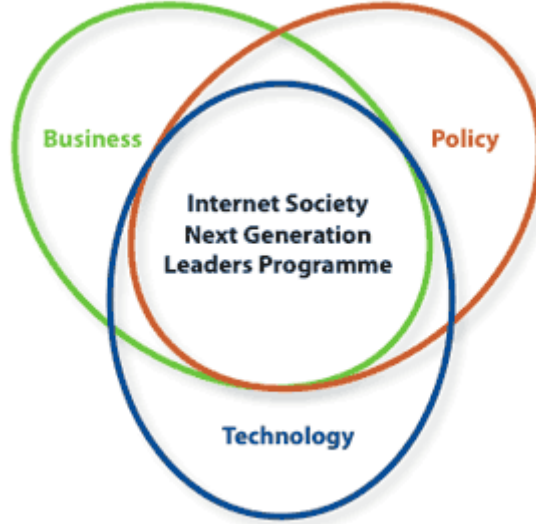
ومنذ سنة 1998 وبعد أن تم تقسيمه إلى 63 فئة أصبحت واجهة الياهو تقدم العديد من اللغات منها الإنجليزية والألمانية والكورية والفرنسية واليابانية والنرويجية والسويدية ... كما أحدث هناك تنسيق بين "ياهو" و"ألتافيسا " بحيث إذا ما أخفق باحث ما في العثور على معلومة على الياهو فإنه يتوجه أوتوماتيكيا إلى ألتافيسا .

في دجنبر من سنة 1997 طرحت "ألتافيسا " خدماتها الخاصة بالترجمة الآلية من الإنجليزية إلى الألمانية والإسبانية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية ومن هذه اللغات إلى الإنجليزية . وقد نال هذا الإنجاز إعجاب وتنويه الجميع بالرغم من كون عملية الترجمة لم تكن تتعدى الثلاث صفحات على أكثر تقدير .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

بعض التصورات



إن الإنترنت هو أكثر من إختراع تقني . ففي موقع الإنترنت الإجتماعي Internet Society وهو موقع تابع لمنظمة دولية محترفة تأسست سنة 1992 بهدف التنسيق وتطوير الإنترنت فقد حددت وثيقة "نبذة تاريخية عن الإنترنت" ثلاث تعريفات للإنترنت هي :

1 - وسيلة عالمية للنشر .

2 - الإنترنت عبارة عن ميكانيزم عالمي لترويج المعلومة .

3 - الإنترنت وسيلة للتعاون والتفاعل بين الأفراد والحواسيب بصرف النظر عن إنتماءاتهم الجغرافية والطبقية والعرقية .. الخ

إذن من خلال هذه الوثيقة وإلى جانب التليغراف والهاتف والراديو والحاسوب فإن الإنترنت قد أسهم كذلك أكثر في تطوير عالم التواصل ... إنه يمثل أحد العوامل الأكثر نجاحا وجذبا في مجال الإستثمارات المدعومة في مجالي البحث العلمي وفي مجال تطوير البنية التحتية للإعلام ... إنهما معا - الإعلام والبنى التحتية - قد أصبغا موضوع شراكات بين الحكومات والجامعات والشركات .

وصف الكاتب "بروس ستيرلينغ Bruce Sterling في وثيقة عنونها "نبذة موجزة عن الإنترنت" التي نشرها في موقع "World Wide Web Consortium" W3C الذي تأسس سنة 1994 بهدف تطوير البروتوكولات العامة الأساسية للويب أقول وصف التطور الهائل لإنترنت مقارنة مع الهواتف المحمولة أو الآلات الناسخة في سنة 1996 وصل تطور الإنترنت إلى 20 % في الشهر الواحد ، وتضاعف عدد الآلات التي تتوفر على الربط المباشر TCP/IP منذ 1988 بداية من المؤسسات



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

العسكرية ومراكز البحث . وتم توسيع خدمات الإنترنت لتشمل المدارس والجامعات والمكتبات ، كما إنتقل أيضا إلى المجال التجاري .

واهتم "بروس ستيرلينغ" بالدوافع الحقيقية للاختراع الإنترنت ومن بين هذه الدوافع والأسباب هي مسألة الحرية بالأساس...

أصبح الإنترنت صورة حقيقية للفوضى المعاصرة والوظيفية .. ليس هناك رقابة رسمية عكس ماكان عليه الأمر في السنين الأولى حيث كانت الرقابة تتم من طرف أصحاب الشركات والمدراء والمساهمين . لقد صار باستطاعة كل مواطن أن يتكلم ويعبر على نفس الدرجة من المساواة مع أي شخصية أخرى وذلك باستخدام TCP/IP والذي هو مجموعة من البروتوكولات التي لاعلاقة لها بماهو إجتماعي أو سياسي وإنما بماهو تقني صرف .

أما في الجانب التجاري فقد إهتم "بروس ستيرلينغ" بالفرص المشجعة في هذا المجال ، فليست هناك تكاليف تتعلق بطول المسافة على غرار ماكان يحدث في زمن الخدمات التليفونية NDLR وأيضا عكس الشبكات المعلوماتية التجارية حيث ليست هناك تكاليف للولوج ، وفي الواقع فإن الإنترنت الذي وجد خارج المجال الرسمي لم يكن له فوترة خاصة . كل مجموعة تمكن من ولوج الإنترنت فهو مسؤول عن الآلات وعن الإتصال النتي .

هل أصبح الإنترنت منافسا للتلفاز وللقراءة ؟

هذا هو السؤال الذي بدأت تطرحه بقلق كبير وسائل الميديا التقليدية .

في مقاطعة "الكيبك" بكندا حيث 30,7 % من الساكنة تتوفر على الربط الشبكي منذ 1998 ، أظهر إستطلاع للرأي أجرته مؤسسة Som لصالح المجلة الرقمية Branchez-vous آثار هذا الإستطلاع إلى أن 28,8 % من الكيبكيين المرتبطين بالشبكة صاروا يشاهدون التلفاز لأوقات أقل مما كانوا عليه قبل ظهور الإنترنت ، في المقابل بلغت نسبة الذين يقرأون لأوقات أقل من 12,1 % مايعني حسب المجلة الرقمية "ميلتيموديوم Multimédium شيء مشجع في نظرو وزارة الإتصال التي ضاعفت مجهوداتها من أجل التحضير على إرتياد الطرق السيارة الشبكية والقراءة .

في فرنسا وفي معرض حوار أنجزه "يانيك ريفوا Annick Rivoire" نشر في يومية " ليبيراسيون Liberation " في 16 يناير 1998 قال الفيلسوف "بيير ليفي Pierre Lévy" أن الإنترنت سوف يساهم في القضاء على الإحتكارات . وسوف يحرر المؤسسات الصغرى ويمكنها من حظوظ أوفر. وفي هذا السياق تساءل بعض الملاحظين عن إحتكار شركة "مايكروسفت" وقد نسوا الإشارة إلى أن الإنترنت قد وضع حدا لإحتكار الصحافة والإذاعات والتلفاز وكل الوسائط الأخرى . وحدد "بيير ليفي" كذلك ما أسماه بالذكاء الجمعي حيث قال أن الشبكات تمكن من إنصهار ذكاراتنا ، كفاءاتنا ، خيالنا ، مشاريعنا وأفكارنا والعمل أيضا على جعل إختلافاتنا وفرادتنا تندمج وتتكامل وتتآزر فيما بينها.



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

وفي كتابه المعنون بـ "النهاية والسيبير- ثقافية أو الثقافة الشبكية Chaos et cyberculture" قال الفيلسوف "تيموثس ليري Timothy Leary": لم يسبق للإنسان أن كانت لديه كل هذه السلطة ، لكن في عصر المعلومات يجب علينا أن نلتقط الإشارات . التعميم هنا يعني جعل المعلومة في متناول الشعب " إن دور الفلسفة اليوم هو شخصنة ، تعميم ، وأنسنة التصورات والإدراكات المتعلقة بالمعلومة ، بطريقة لاتجعل أي إنسان يشعر بالإقصاء."

يجب علينا إذن أن نهدي من أعصابنا ، لكي نواجه سواء أولئك الذي يضعون التكنولوجيا قاعدة ساسية لحياتهم وغاياتهم اليومية وبين من يقفون ضدها بشكل منهجي ... إنها حركة تم إطلاقها على الويب منذ 1998 تسمى "التكنو- واقعية Technorealism في الولايات المتحدة الأمريكية .

الأفكار التي أطلقتها Technorealism Overview هي نفس الأفكار التي تبناها في الكيبك بيان من أجل تكنو- واقعية technoréalisme وهذا البيان يركز على ثماني مبادئ : 1) التكنولوجيا ليست محايدة 2) الإنترنت هو وسيط ثوري لكنه ليس يوتوبيا 3) الحكومات مسؤولة ولها دور أساسي يجب أن تلعبه في الفضاء الشبكي 4) المعلومة ليست ضمانا للمعرفة 5) ربط المدارس بشبكة الإنترنت ليس ضمانا ودلالة على تربية جيدة 6) حماية المعلومة بعلاقتها مع حقوق المؤلف NDLR 7) الموجات waves في ملك المجال العمومي الذي هو من يملك صلاحية الإستفادة منها 8) الفهم الجيد لدور التكنولوجيا يجب أن يسهم في ترسيخ المواطنة .

إنه وحسب هذا البيان فكلما إتسعت الفضاءات الشبكية وصارت أكثر شعبية كلما تماثلت مع المجتمع الواقعي بكل تعقيداته ... إن كل جانب من هذه الجوانب الإيجابية في الحياة الشبكية تعارضها أبعاد منحرفة ومكروهة . فالفضاء الشبكي ليس فضاءا مختلفا يستدعي تدبيره إنطلاقا من قواعد مختلفة عن قواعد المجتمع المدني . على الحكومات أن تحترم القواعد والتقاليد التي أفرزتها الفضاءات الشبكية ، لكن هذا لايعني أن المجتمع ليس له أي حق على أي مواطن منحرف أو أية مؤسسة قامت بمخالفة ما ... وباعتبار الدولة هي ممثلة الشعب والضامنة لقيمة الديمقراطيةية يتوجب عليها العمل على إدماج الفضاء الشبكي في المجتمع المدني .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي



إن الويب هو مغامرة ممتعة جدا وبتعبير "تيم بيرنيس لي Tim Berners-Lee" مخترع الويب يقول : ليس إختراع الويب سوى فضاء للمعلومات العامة التي نتقاسمها .. إن عولمته شيء ضروري على إعتبار أن أي رابط تشعبي سينقلنا إلى أي هدف قد يكون شخصيا ، محليا أو كونيا أو إلى أي إنجاز باهروراق . أما الجزء الثاني من هذا الحلم هو أن الويب سوف يصير مرآتنا الحقيقية لعملنا ولعبنا أو علاقاتنا الإجتماعية ... إنه بهذه التفاعلية الشبكية قد نكون إذن نستعمل حواسيبنا لمساعدتنا على التحليل أو إعطاء معنى مدلول لما ننجزه ورؤية كيف يحقق الإنسان ذاته وكيف يمكننا أن نعمل بشكل جماعي " عن كتاب "شبكة الويب نبذة تاريخية شخصية أبريل 1998 " وهو كتاب موجود على الإنترنت في موقع W3C .

1993 صفحات الأونلاين تحصي عدد الكتب الإلكترونية : موجز

تم إختراع "صفحات كتب الأون لاين Online Books Page" في يناير 1993 من طرف " جون مارك أوكيربلوم John Mark Ockerbloom" بهدف وضع قائمة للكتب الإلكترونية الأنجليزية المتاحة للعموم على الويب . وكان "جون مارك" وقتئذ دكتورا بجامعة "كارنيجي ميلون Carnegie Mellon" بالولايات المتحدة الأمريكية . وفي سنة 1999 إلتحق بجامعة "بينسلفانيا Pennsylvania" للعمل في قسم البحث والتطوير التابع للمكتبة الرقمية . في نفس المرحلة قام بنقل مشروع " الأونلاين بوك بيدج



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

Online Books Page مع الحفاظ على نفس الصيغة الرصينة ومواصلة العمل بنفس الروح التواقة إلى المزيد من الإختراع .

في سنة 2003 تم الإحتفاظ بهذا الريبيرتوار بمناسبة مرور عشر سنوات على وجوده وأيضا تم إحصاء 20000 كتابا إلكترونيا من بينها 4000 كتابا نشرته نساء . وفي دجنبر 2006 تم إحصاء 25000 عنوانا أي كتابا ومع نهاية سنة 2007 تم إحصاء 30000 كتابا إلكترونيا من بينها 7000 كتابا خاصا بمشروع غوتنبرغ .

وفي الوقت الذي كان فيه البعض يقومون برقمنة الأعمال المتاحة للعموم مثل مشروع غوتنبرغ ومشاريع أخرى كان البعض الآخر يقوم بإنشاء ريبيرتوار خاص بالأعمال المتواجدة على الويب بهدف تمكين القراء من ولوجها عن طريق نفس البوابة .

وبعد خمس سنوات وفي شتنبر 1998 قال "جون مارك John Mark" : لقد إشتغلت هنا كمدير للموقع في شعبة المعلومات لجامعة "مايلون CMU" وكنا قد دشنا موقعنا الخاص المحلي سنة 1993 وكان يتوفر موقعنا الإلكتروني على صفحات تتوفر على روابط تحيل إلى مصادر محلية وقد كان مصدر "الأونلاين بوك بيدج Online Books Page" صفحة من بين هذه الصفحات قائم على روابط تحيل إلى "كتب أونلاين" أنجزها زملاؤنا في نفس الشعبة وأسوق على سبيل المثال "روبيرستوكتون Robert Stockton" الذي قام بإنجاز نسخ من الويب لبعض نصوص مشروع غوتنبرغ .

فيما بعد بدأ القراء يطالبون بروابط تحيل إلى مواقع أخرى ، وقد لاحظت أن هناك العديد من المواقع وليس فقط مشروع غوتنبرغ أو "ويرتاب Wiretap" تقترح كتبنا على الأونلاين التي يجب أن تضع لها قائمة تامة تمكن من تحميل أو قراءة الكتب أينما كانت على الإنترنت . وهكذا إذن بدأ الفهرس الذي أنجزته .

لقد تركت مهمة مدير الموقع webmestre في سنة 1996 لكنني بقيت محتفظا بمهمة تدبير وإدارة "أونلاين بوك بيدج" لأنني كنت مأخوذا ومولعا بهذه القدرة الهائلة للإنترنت على جعل الأعمال الأدبية رهن إشارة جميع القراء في العالم . والآن هناك العديد من الكتب على الأونلاين إلى درجة لم أعد قادرا على تحيينها وأنا أفكر في مواصلة هذا العمل بشكل أو بآخر وأنا أيضا مهتم كثيرا بالإنترنت باعتباره وسيطا للتواصل الجماعي في السنين القادمة . وأود أيضا أن أنخرط في جعل الكتب مجانية ومتاحة على الإنترنت ولو أخذتني هذا الهدف كل الوقت وكل أشغالي الخاصة أو أن تكون خدمة تطوع .

في سنة 1998 حاز "جون مارك" على شهادة الدكتوراه في المعلومات ، وفي سنة 1999 إنتحق بجامعة "بنسلفانيا Pennsylvanie" حيث سيعمل بقسم (البحث والتطوير) التابع للمكتبة الرقمية التي نقل إليها موقع "أونلاين بوك بيدج" مع الحفاظ على نفس التقدم الرصين وأيضا مواصلة العمل بنفس الروح الإبداعية ... وقد تضمن ذلك الريبيرتوار 12000 نصا على الأونلاين سنة 1999 و 20000 كتابا سنة 2003 من بينها 4000 نشرتها نساء ثم تم إنجاز 25000 كتابا إلكترونيا سنة 2006 و 30000 في سنة 2007 من بينها 7000 كتابا تابعا لمشروع غوتنبرغ .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

في سنة 1999 إحتدم النقاش حول الرفع من صرامة النص قانوني الذي ظهر في سنة 1976 المتعلق بحقوق النشر بسبب تعديل يعود إلى تاريخ 27 أكتوبر 1998 . العديد من الأعمال التي خضعت للرقابة والمناحة للعموم أصبحت خاضعة لحقوق النشر copyright بأمر من "مايكل هارت Michael Hart مؤسس مشروع غوتنبيرغ وبأمر أيضا من "جون مارك" و"أوكيلوم" وآخرون .

في غشت من سنة 1999 صرح "جون مارك" : (يجب أن يتفهم رواد الإنترنت أن قانون حقوق النشر هو عقد إجتماعي ثم وضعه لصالح الجميع كتابا وقراءا على حد سواء ... وهذا يعني أن المؤلفين يجب أن يتمتعوا بحق إستغلال مؤلفاتهم الخاصة لفترة محدودة كما نص عليه قانون حقوق النشر. لكن أيضا للقراء حق نقل واستغلال هذه الأعمال بالعدد الذي يرغبون فيه مع إسقاط حقوق المؤلفين .

لقد بدأنا نلاحظ في الولايات المتحدة الأمريكية توجهها جديدا يروم نزع حقوق القراء وذلك بتشديد تقنين إستغلال هذه المؤلفات عن طريق تمديد مدة حقوق النشر لمحدودة تاريخيا وتمديد الملكية الفكرية الخاصة بأعمال أدبية أخرى تتعلق بالإبداع مثلما هو الشأن فيما يخص حقوق الملكية الفكرية لقواعد البيانات .

وهناك إقتراحات ترمي بصفة إلى إستبدال قانون حقوق النشر بعقد صارم جدا . ومن دون شك أننا سوف نجد أنفسنا في موقف حرج بدعنا لعريضة "جاك فلانتي MPAA وهي الجمعية الأمريكية للفيلم والصورة (Motion Picture Association of America) التي تطالب بإيقاف عملية نسخ الأفلام المدرجة ضمن حقوق النشر عندما نجد أنه في حالة ما إذا تم قبول هذه العريضة فلن يقدم فيما بعد أي فيلم للعرض العمومي .

إذا ما لاحظنا أن هيآت الميديا تريد الحظر على جميع الإنتاجات فلا يجب أن نستغرب لذلك إذا ما الجمهور رقام برد فعل هذا السلوك وألقى على الأونلاين كل ما يستطيع نشره مع الأسف وهذا موقف هو أيضا يمس حقوق المؤلفين .

كيف إذن نجد الحل العملي لهذه المعضلة بحقوق النشر؟

إن من يراهنون على هذا الجدل أن يواجهوا الواقع ؟ وأن يعترفوا على أن لا المنتجين والمتلقين لهم معا مصلحة مشروعة في إستغلال هذه الإنتاجات .

وإذا كانت الملكية الفكرية قد نوقشت من خلال البحث عن توافق في المبادئ وليس من خلال دور المال الذي نلاحظه دائما قد يقودنا هذا الأمر إلى تفاهم واقعي ومعقول .

1994 : تضاعف عدد عمليات تنزيل الكتب الإلكترونية على شبكة الإنترنت .

في بداية سنة 1990 ظهرت المنشورات الأولى للصحف الإلكترونية عبر خدمات شبكية تجارية على غرار موقع "أمريكا أونلاين America Online أو موقع "كومبيوسيرس America Online" . ومع ظهور أول متصفح سنة 1993 وارتفاع سرعة الويب ظهرت أيضا العديد من المجالات غير



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

التجارية في نسخ إلكترونية ثم بدأت أيضا المؤسسات التجارية تطلق مواقعها الإلكترونية وفي جانب آخر بدأ بعض الناشرين يطرحون إصداراتهم على الويب بالمجان بهدف الرفع من مبيعاتهم الورقية . وكان المركز الصحافي الأمريكي (National Academy Press) NAP أول مركز ينخرط في هذه المغامرة منذ سنة 1994 والتي ربح رهانها بكل تأكيد ثم تبعه فيما بعد ذلك سنة 1995 مؤسسة "الماساشوسيتس للتكنولوجيا: MIT (Massachusetts Institute of Technology) .

ظهور ال E-zines أو المجلات الإلكترونية

فيما يخص المجلات الإلكترونية فقد ظهرت أولى الإصدارات بشكل مقتضب وقصير ضمن قائمة سنة 1993 من طرف "جون لابوفيتز John Labovitz وبحروف مختصرة zine أو ماغازين الورقية هي على العموم فرد واحد أو فريق من الصحفيين ، في المقابل فإن "الإي ماغازين e-zine " أو المجلة الإلكترونية تصدر إما بواسطة البريد الإلكتروني أو عن طريق بوابة إلكترونية وهي على العموم لا تتضمن وصلات إخبارية ولا تهدف إلى غاية تجارية ولا إلى شريحة واسعة جدا من القراء .

— كيف إنطلقت مجلة "الإي زين ليست E-zine-list" الإلكترونية ؟

كان هدف "جون لابوفيتز John Labovitz " في البداية هو التخلص من المجلة الورقية وتحويلها إلى نسخة إلكترونية . وفي بحثه عن ريبيرتوار لم يعثر سوى على مجموعة للدرشة وبعض الأرشيفات مثل The Well وأرشيفات النصوص الإلكترونية Etext Archives ثم فيما بعد خطرت له فكرة إعداد قائمة منظمة ، فشرع إنطلاقا من قائمة تضم إثنا عشر مجلة مرتبة بشكل عادي ضمن نص . بعد ذلك قام بإعداد قاعدة معطيات .

في مدة أربع سنوات أي من 1993 إلى 1997 تضاعف عدد المجلات الإلكترونية وصار بالمئات ، واتسع إسم المجلة الإلكترونية ليشمل كل ما ينشر على السند الإلكتروني . وفي سنة 1998 بلغ عدد المجلات الإلكترونية في موقع "الإي زين ليست E-zine-list" ثلاثة آلاف مجلة .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

صحافة الأونلاين



يعتبر تطور صحافة الأونلاين أمرا هاما في سنوات التسعينات لأنه سبق تاريخيا "الكتاب على الأونلاين" في سنوات الألفين .

في بداية سنوات التسعينات ظهرت الصحف الإلكترونية الأولى من خلال الخدمات التجارية مثل "أمريكا أونلاين America Online أو كومبوسيرفس CompuServe .

وبعد ظهور أول متصفح في أواخر سنة 1993 وارتفاع سرعة الويب شرعت بعض المؤسسات الصحفية في طرح نسخها على مواقعها الإلكترونية .

ففي المملكة المتحدة أطلقت كل من صحيفة "التايم Times والسانداي تايم Sunday Times موقعا إلكترونيا موحدا هو "تايم أونلاين TimesOnline

في الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت النسخة الإلكترونية لصحيفة "الوول ستريت Wall Street مؤدى عنها وبلغ عدد الزبناء المنخرطين فيها 100000 سنة 1998 .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي



أما صحيفة "نيويورك تايمز New York Times فقد فتحت باب الإنخراط مجاناً لزملائها ، فيما "الواشنطن بوست Washington Post وضعت الأخبار الجديدة اليومية رهن إشارة القراء كما قام طاقمها بأرشفة العديد من المقالات المدعمة بالصور والصوت والفيديو. وصار إسم "تايم Time هو إسم موقع مجموعة "تايم ويرنير Time-Warner المسؤولة عن نشر "تايم ماغازين Time Magazine .

وفي سنة 1992 تم إطلاق "وايرد Wired أول مجلة إلكترونية متخصصة في الثقافة الشبكية .

أما في فرنسا فقد تم إطلاق موقع خاص بالمجلة السياسية الشهرية "لوموند ديبلوماتيك Le Monde diplomatique سنة 1995 وذلك في إطار مشروع تجريبي بتعاون مع المؤسسة الوطنية للسمعي البصري (INA) وقد دشّن هذا الموقع بمناسبة منتدى "إماجينا Imagina" الخاص بموضوع الصور. ووضع هذا الموقع كل المقالات رهن إشارة القراء منذ يناير 1994 إعتقاداً على المرجع التاريخي واعتماداً أيضاً على المواضيع والدول ، وصارت كل مواضيع العدد الشهري بالمجان لمدة أسبوعين كما فتح منتدى للنقاش للزوار في موقع المجلة .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي



في نهاية سنة 1995 أطلقت صحيفة "ليبيراسيون اليومية Libération" بدايتها الإلكترونية بعد إطلاقها في وقت سابق لكتيب دفاتر الميكتيميديا وهو دفتر ورقي أسبوعي ضمن عدد يوم الخميس .

كان الموقع يعرض للقراء الصفحة الرئيسية وركن الميكتيميديا الذي يضم مقالات دفتر الميكتيميديا وأيضا أرشيف الدفاتر السابقة وفي وقت لاحق تمت تسمية ركن دفاتر الميكتيميديا ركن "الرقمية"

في سنة 1996 أطلقت جريدة "لوموند Le Monde" اليومية نسختها الإلكترونية على الأونلاين وطرحت عبر بوابتها العديد من الملفات وكان تحديث الصفحة الرئيسية يتم يوميا على الساعة الواحدة بعد الزوال وفي حدود الخامسة مساءا يتم تنزيل النسخة كاملة بتنسيق مع وكالة الصحافة الفرنسية AFP عن الكتب الجديدة والميكتيميديا وأخبار الرياضة وأصبح سعر النسخة الكاملة على الأونلاين يساوي 5 فرنكات فرنسية أي مايعادل 0,75 "يورو" بينما يصل سعر النسخة الورقية 7,50 فرنكا أي 1,15 يورو.

من جهتها كانت صحيفة "لومانيتي Humanité" أول صحيفة فرنسية تطرح نسختها الإلكترونية كاملة وبالمجان ، مفتوحة في وجه جميع الزوار. كانت المقالات مصنفة ضمن أركان وزوايا جاهزة باستثناء عدد يوم السبت الذي لايقدم إلى القراء إلا يوم الإثنين وكل المقالات كانت مؤرشفة في الموقع .

الصحافة الجهوية هي أيضا إنخرطت في عالم النشر الإلكتروني نذكر هنا على سبيل المثال "ألزاس Alsace" و"ويست فرانس Ouest-France" .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

في شهر سبتمبر من سنة 1995 أطلق موقع "ألزاس" نسخته اليومية الكاملة بالإضافة إلى بعض المعلومات الخدمائية مثل البورصة وحساب الضرائب .. إلخ وقد بلغ عدد زواره 5500 زائر يوميا .

أما موقع "ويست فرانس Ouest-France" فقد أطلق في يوليو 1996 وكان إسمه في البداية "فرانس ويست" ثم تغييره إلى إسم "ويست فرانس"

والسؤال المحوري المطروح هو: ماذا تغير في الصحافيين بسبب الإنترنت ؟

يقول "برنار بوديك Bernard Boudic" مسؤول النشر في موقع "ويست فرانس" في حوار أنجز سنة 1998 : (كانت تغييرات طفيفة ... لقد مكنا كل صحفي من ولوج الإنترنت (هيئة التحرير التي تتكون من 370 صحفيا يتوزعون إلى 60 محررا في إثناعشر قسما ... وهذا أمر ليس هينا)

بعض الصحافيين يستعملون الإنترنت للرسائل الإلكترونية "البريد الوارد أو إرسال المرفقات المختلفة أو استقبال مرفقات . وقد شرعنا في توسيع وتعميم هذه الخدمة كما بدأنا نفكر كذلك في تطوير خدمة الميلتيميديا ودورها في مجال الكتابة وبالتالي تغيير عادات القراءة لدى زوارنا .

للإنترنت وجهان : إنه فرصة إيجابية وهو أيضا تهديد في نفس الوقت يمس المنشورات الورقية خصوصا على مستوى الإشهار والإعلانات . تغيير عادات التفكير لدى القراء ، فقدان لذة العلاقة بالمنشورات الورقية المنافسة . إحتدام المنافسة باعتباره - الإنترنت - وسيطا تواصليا مجانيا في متناول أي شخص لنشر أخباره الخاصة .. إلخ لكن في المقابل فإن الإنترنت هو أيضا فرصة لتخطي كل التحديات لتشييب الصحافة الورقية "

كل المواضيع التي تتعلق بظاهرة الكتاب الإلكتروني تؤكد على التطور الإيجابي لعلاقة الكتاب بقرائهم وعلى أهمية التكوين التقني وعلى النسخة المؤدى عنها والنسخة المجانية والنسخة الورقية .. إلخ

الكتاب المجاني والكتاب المؤدى عنه

هل نشر كتاب على شبكة الإنترنت يؤثر سلبا على مبيعات النسخة الورقية ؟

لقد كانت أكاديمية الصحافة الوطنية (NAP) National Academy Press أول مؤسسة تدخل هذه المغامرة منذ سنة 1994 وقد ربح الرهان .

للهولة الأولى يبدو الأمر غير منطقي - كتب "بيت بيرسيلي Beth Berselli" الصحافي بجريدة الواشنطن بوست في مقال نشر عبر البريد الإلكتروني في نونبر 1997 .

لقد نشر حوالي 700 كتابا من طرف الأكاديمية ضمن كاتالوغ يتيح لكل زائر قراءة هذه الكتب بالمجان . وتبين فيما بعد إرتفاع في عدد المبيعات بنسبة 17 % في السنة الموالية . من إذن هو هذا الشخص الذي يدعي ألا أحد سيشتري البقرة إذا مابعدنا الحليب بالمجان؟! يقول "بيت بيرسيلي Beth Berselli"



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

إنها سياسة بدأت تعطي ثمارها ، فقد تمكنت دار النشر العالمية NAP من نشر ما يناهز 200 كتابا في السنة ، خصوصا بعض الأعمال العلمية والتقنية والكتب الطبية . وفي سنة 1994 طرحت الأكاديمية على شبكة الإنترنت المئات من الكتب الإلكترونية مجانا للقراءة وقد كانت أول دار نشر تمضي في هذا الرهان الذي ربحته بكل تأكيد .

أما فيما يخص مؤسسة الأكاديمية الوطنية للصحافة فإن الكتاب هم من كانوا يرغبون في نشر أعمالهم على الأونلاين بهدف التعريف بهم بشكل أوسع ...

فالنسبة لدار نشرهاته فإن الشبكة صارت وسيلة تجارية لصالح مانهز 50000 كتابا يصدر كل سنة . وقد لجأت المؤسسة إلى تخفيض يصل إلى 20 % لكل عملية إقتناء عبر الويب . إن نشر هذه الكتب على الويب ساهم في الرفع من عدد المبيعات باستعمال الهاتف .

في سنة 1998 طرح موقع NAP النسخ الكاملة لحوالي 1000 كتاب إلكتروني . نفس الخطة تبنتها مؤسسة "ميت بريس MIT Press" سنة 1995 التي تضاعف عدد مبيعات كتبها المتاحة على الويب 1995 عرفت "أمازون دوت كوم Amazon.com كأول مكتبة على الأونلاين.



أسس "جيف بيزوس Jeff Bezos في يوليو 1995 بمدينة "سياتل Seattle" بالولايات المتحدة الأمريكية مكتبة أمازون الشبكية . سماها "أمازون دوت كوم" التي تعرف عند العامة بـ "أمازون" . وقد دشنت أمازون هاته عملها بعشرة موظفين وثلاثة ملايين مادة وسلعة للبيع وبذلك صارت أضخم مؤسسة تجارية إلكترونية .

بعد خمس سنوات وفي نونبر من سنة 2000 إرتفع عدد المستخدمين إلى 7500 موظفا و28 مليون من المبيعات و23 مليون من الزبناء . وخلق لها فروعا في إنجلترا وألمانيا سنة 1998 وفي فرنسا



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

واليابان سنة 2000 وفي سنة 2002 فتحت فرعاً لها في كندا ثم فرعاً سادساً في شنتبر سنة 2004 بجويو Joyo في الصين . وفي نهاية سنة 2003 إرتفعت أرباحها أكثر فأكثر .

وبتواجدها في سبع دول كبرى أصبحت أمازون أول مرجع تجاري على الشبكة العنكبوتية من خلال خدمة Bay وفي يوليو من سنة 2005 إحتفت أمازون بمرور عشر سنوات على حضورها المتميز حيث ناهز عدد المستخدمين 9000 وبلغ عدد الزبناء 41 مليون في الولايات المتحدة الأمريكية .

واصلت أمازون تقدمها وارتفع عدد مبيعات كتبها الإلكترونية بعد أن إشترت شركة "موبيبوكيت Mobipoket في أبريل سنة 2005 وطرحت أيضاً لوحاتها الإلكترونية "كاندل KINDLE " في يونيه سنة 2007 مرفوقة بكتالوغ يضم 80000 كتاباً إلكترونياً وبلغ عدد الألواح الإلكترونية 538000 سنة 2008 وفي 2009 طرح في السوق النسخة الثانية من لوحة KINDLE2 تضم 230000 كتاباً إلكترونياً .

1997 عقد ندوة حول إندماج وسائل الميديا .

يمكن تحديد إندماج وسائل الميديا باعتباره إلتقاء لقطاعات الإعلام والهاتف والإذاعة والتلفزة في إطار صناعة تستعمل الإنترنت لنشر الأخبار . إن هذا الإندماج يعني التوحيد التدريجي للقطاعات المرتبطة بالمعلومة (المطبعة ، النشر ، الصحافة ، التصاميم البيانية ، التسجيلات الصوتية الأفلام وغيرها وذلك بالإعتماد في هذا الإندماج على الرقمنة .

لقد مكنت الرقمنة من معالجة المعطيات بطريقة بسيطة وسهلة . وإذا كانت بعض القطاعات قد خلقت وظائف جديدة خصوصاً تلك التي تتعلق بالإنتاج السمعي البصري فإن قطاعات أخرى قد عمدت إلى إعادة الهيكلة بصرامة . وقد تمحورت أشغال هذه الندوة الأولى التي عقدت سنة 1997 حول إندماج قطاعات الميلتيميديا حول إشكاليات من قبيل عقود العمل ، غياب دور النقابات وحقوق المؤلف .

منذ أكثر من ثلاثين سنة عرفت عملية النشر العديد من التحولات والتغييرات . ففي سنة 1970 إهتزت المطبعة التقليدية بعد ظهور آلات التصوير ثم بعد ذلك إنخفض سعر الطباعة مع ظهور الآلات الناسخة ثم الآلات الناسخة الملونة ثم آلات الطباعة بواسطة الحاسوب وأخيراً آلات الطباعة الرقمية .

ومنذ سنوات التسعينات إنخفض سعر الطباعة من طرف معامل PAO (publication assistée par ordinateur) . يعني الطباعة بواسطة الحاسوب . كل محتوى صار مرقمنا بطريقة منهجية لغاية واحدة وهي تسهيل نشره إلكترونياً .

ومكنت الرقمنة من الخلق ومن التسجيل والتأليف والتخزين والبحث ونقل النصوص والأصوات والصور بطريقة سهلة وسريعة فيما كان كل هذا في الماضي يتم تحقيقه من خلال طرق وأساليب مختلفة (الورق للقراءة ، الشريط المغناطيسي للموسيقى والسيلولوايد celluloid بالنسبة للسينما .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

لقد أسهمت الرقمنة في تسريع وتيرة الإنتاج وأيضاً على ضرورة الإستفادة من قدرمالي من أجل إستثماره في التكنولوجيا الحديثة .

مسألة أخرى تمت إثارها في هذه الندوة وتتعلق بالضغط الذي يتعرض له الصحفيون في قاعات التحرير حيث يجب أن يظل العمل مستمرا طيلة اليوم بدل أن يقتصر فقط إلى نهاية حصة العمل ... هذا الضغط المتواصل تفاقم أكثر وذلك بالعمل الإضافي أمام جهاز الحاسوب من 8 إلى 10 ساعات متواصلة

أما "كارلوس ألبرتو دو ألميدا Carlos Alberto de Almeida رئيس الفيدرالية الوطنية للصحفيين البرازيليين" (FENAJ: Federação nacional dos jornalistas) فقد ألح على ضرورة أن تساعد التكنولوجيات الحديثة في تقليص مدة العمل حتى يتمكن الصحفيون من إغناء ثقافتهم والترفيه عن أنفسهم . عمليا فإن الصحفيين قد باتوا يؤدون العمل لساعات طويلة أكثر فأكثر. إن عدد الساعات كان لا يتعدى خمس ساعات في اليوم وتحولت إلى عشر ساعات فيما بعد .

إن عدد الساعات الإضافية غير مؤدى عنها مثلها مثل الساعات الإضافية في نهاية الأسبوع .

فيما يخص مداخلة "إيتيان ريشل Etienne Reichel عن مؤسسة " فسيكون " (Viscom (Visual Communication) فقد أوضح أن نقل المعلومات عبر الإنترنت وإلغاء بعض مراحل الإنتاج قد يتسبب في تخفيض عدد العمال ... لقد تقلص عدد العمال من 20 إلى 6 عمال مؤهلين بشكل جيد وجديد ، فيما كانت العديد من المؤسسات الإعلامية لا يمكنها تجويد إنتاجها وتحسينه سوى بالرفع من عدد العمال والمستخدمين.

من جهتهم فقد ألح ممثلو النقابات على خلق مناصب الشغل عن طريق الإستثمار في الإبتكار والإختراع ، والتكوين في مجال التكنولوجيات الحديثة .

1998 إنتقال المكتبات التقليدية إلى الشبكة العنكبوتية .

منذ سنة 1998 إنخرطت المكتبات التقليدية في الشبكة العنكبوتية وأطلقت مواقعها الخاصة التي أصبحت واجهاتها الافتراضية التي سمحت لها بعرض كاتالوجاتها على الأونلاين للزوار والقراء .

وكيفما كان موضوع هذه المكتبات الافتراضية سواء كانت مكتبات خاصة بالكتب أو مكتبات خاصة بالصور الثابتة أو المتحركة أو مكتبات صوتية أو مكتبات خاصة بجميع هذه الوحدات كلها فإن هذه المكتبات الرقمية قد إستطاعت أن تتطور بسرعة ومكنت الزوار من الولوج المجاني والميسر إلى وثائق كانت إلى حدود تلك اللحظة محصورة فقط على مؤسسات قديمة و جهوية أو متخصصة .

أول مكتبة ورقية دخلت عالم الشبكة العنكبوتية "الويب" كانت المكتبة العامة في "هلسينكي Helsinki في "فيلاندا Finlande" التي دشنت في فبراير من سنة 1994 . ثم وضعت بعض المكتبات الأخرى فضاءاتها الشبكية رهن إشارة القراءة . وهناك مكتبات وطنية أخرى توحدت فيما بينها وأطلقت بوابتها الرئيسية .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

فهل كل هذا التطور أصبح يعني أن أيام المكتبات الورقية التقليدية باتت معدودة؟! وهل المكتبة الرقمية بات تهدد المكتبة التقليدية؟ هذه بعض الأسئلة التي فرضت نفسها في سنة 1998 .

إن العديد من المكتبات التقليدية طرحت موقفها عبر مواقعها الإلكترونية معبرة عن حتمية بقاء المنشورات الورقية المادية .

بعد سنوات قليلة صارت هذه المواقف جزءا من الماضي إذ منذ سنة 2000 صارت جميع المكتبات التقليدية تتوفر على منشورات رقمية متاحة للعموم على الويب .

كان الهدف من إنشاء مكتبات وطنية هو الحفاظ على الموروث الفكري والعلمي والأدبي المترام عبر قرون "مخطوطات ، كتب ، مطبوعات ، جرائد منحوتات ، ملصقات ، موسيقى ، صور، أفلام ..إلخ كل هذا الموروث لم يكن جاهزا لتحويله إلى أعمال رقمية ، وإذا كانت الغاية من وضع سند رقمي بهدف التواصل فإن هذا الأمر يتطلب بالضرورة مكانا لتخزين الوثائق المادية بدءا من إنجيل غوتنبرغ .

أكثر من هذا فإن المكتبات الوطنية صارت تؤرشف أيضا الوثائق الإلكترونية وصفحات الويب ، وعلى سبيل المثال فقد قررت المكتبة الوطنية الفرنسية تجميع وأرشفة المواقع التي تتضمن أسماء النطاق (FR) أو المواقع الخاصة بالحملة الانتخابية الخاصة بالرئاسيات سنة 2002 ثم الانتخابات التشريعية سنة 2004 ثم سنة 2007 بالانتخابات الرئاسية والتشريعية وذلك بنسخ وحفظ المواقع المؤسساتية ، والمواقع والمدونات الخاصة بالمرشحين ومواقع التحليل السياسية والمواقع الخاصة بالميديا التقليدية والمواقع الخاصة بالجمعيات والنقابات ..إلخ

إنه بفضل المكتبة الرقمية أصبح بإمكان المكتبة التقليدية تحقيق هدفين هما : أولا الحفاظ على المنشورات والوثائق وجعلها متاحة للتواصل معها ... ثانيا أصبح الكتاب الورقي لا يغادر الرفوف إلا من أجل نسخه بالماسح الضوئي SCANNER ثم جعله في مرحلة ثانية متاحا على الأونلاين للعموم .

وحسب رأي المكتبة البريطانية "بريتيش لبريري British Library الرائدة في هذا المجال ، فإن المكتبة الرقمية تعني فضاء قائما على استعمال التكنولوجيا الرقمية من أجل إستقبال أو تخزين أو الحفظ أو نشر الوثائق . هذه الوثائق التي سواء تم نشرها رقميا بشكل مباشر أو تمت رقمنتها إنطلاقا من كتاب ورقي أو وثيقة سمعية بصرية أو غيرها .

لا يمكن لأية مصنفات رقمية أن تصبح مكتبة إلكترونية إلا إذا توفرت فيها المعايير التالية : 1) يمكن خلقها أو تواجدها في مجموعة من الأماكن المختلفة لكن يمكن الولوج إليها عبر الشبكة العنكبوتية (الويب) باعتبارها فضاء افتراضيا موحد. 2) يجب أن تكون هذه المكتبة منظمة ومفهرسة من أجل تسهيل الولوج إليها . 3) أن تخضع لعملية تخزين وتسيير بطريقة تجعلها لتدوم خدماتها الرقمية لحياة أطول . 4) أخيرا عليها أن تبحث عن التوازن والتوافق بين حقوق المؤلف ومتطلبات البحوث الجامعية.



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

أكدت المكتبة العالمية الأمريكية التي كانت مستضافة Hébergée من طرف جامعة "كارنيج ميلون Carnegie Mellon أكدت على ثلاث أمور إيجابية للمكتبة الرقمية وهي : 1) إنها تشغل حيزا مكانيا إفتراضيا أفضل من الفضاء المكاني الذي تشغله المكتبة التقليدية كما أنها تمكننا من نسخ وحفظ محتواها الرقمي . 2) إنها متاحة على الشبكة العنكبوتية لأي زائر في العالم أجمع . 3) إن طريقة البحث في محتواها هي طريقة آلية تمكن من إختصار الجهودات وتمكن أيضا من إتاحة ولوج ميسر ومفيد لمنشوراتها الرقمية .

في رأي "بيتر راكيت Peter Raggett " الكتيبي الذي يمارس هذه المهنة منذ عشرين عاما : (إن الإنترنت يمنح للباحثين خزانا من المعلومات الهامة ، ولم يعد المشكل لديهم سوى العثور عما يبحثون عنه .

لم يسبق لنا أن أحسنا في الماضي بهذا الفائض من المعلومات مثلما نشعر به اليوم عندما نحاول البحث عن معلومات في موضوع خاص وذلك باستعمال محركات البحث المتوفرة في الشبكة العنكبوتية . ويضيف "بيتر راكيت Peter Raggett " (في رأيي سيكون للكتبيين دور هام من أجل تحسين طريقة البحث وتنظيم المعلومات على الشبكة...) سوف تقتصر مهمة الكتيبي على خلق مصفاة للمعلومات ، شخصا لقد بدأت أجد نفسي كتيبا إفتراضيا أكثر منه كتيبا تقليديا .. لم أعد ألتقي بالزوار ومستعملي المكتبة بل صرنا نتواصل عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف أو الفاكس .. لقد صرت أقوم بالبحث الذي الذي يرغبون فيه وأرسله إليهم إلكترونيا أي عن طريق رسائل المايل.



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

الكتبي والإنترنت



أصبح الكتبي الورقي الموثق bibliothécaire-documentaliste يلاحظ أن نشاطه المهني قد أصيب في الصميم بسبب المعلومات والإنترنت .

في سنوات الثمانيات كان دور الكتبيين يقتصر على تعويض كاتالوجات الجذازات بأخرى متاحة على شاشة الحاسوب ، عن طريق تصنيف أبجدي أو منهجي وبواسطة الآلة .

إن رقمنة الكتب التي تحت الطبع سوف تعمل على إخفاء مخزون الجذازات الأساسية خلال العمليات الآلية . وتحويل المعلومات إلى الشبكة العنكبوتية سوف يعمل على تدبير الكاتالوجات الجماعية المتواجدة في نفس قاعدة المعطيات المتعلقة بكاتالوجات المكتبات في نفس المنطقة أو في نفس البلد وفي نفس التخصص .

وتمكنت المكتبات من إطلاق خادم "Minitel-Server" من أجل الإطلاع على كاتالوجاتها التي أصبحت متاحة للقراءة على الإنترنت . وتم تحويل هذه الكاتالوجات تدريجياً على الإنترنت بطريقة ميسرة ، مرنة وجذابة بشكل أفضل من المينيتيل . وعدا هذه الكاتالوجات الشبكية قدمت مواقع المكتبات لقرائها مجموعة من الوثائق المرقمنة أو باقة من روابط بوابات إلكترونية أخرى بهدف ترشيد وتوجيه القراء في طريقة البحث توجيهها صحيحاً .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

في سنة 1993 قام "هيرفي لوكروزنيي Hervé Le Crosnier بوضع قائمة لموقع "ببليو Biblior.fr وهو بروفييسور بجامعة "كان Caen (Normandie) في خدمة الكتبيين والموثقين الفرنكفونيين وجميع الأشخاص المهتمين بالنشر الإلكتروني للمعلومات والوثائق .

بلغ عدد المنخرطين في موقع "ببليو" السابق الذكر 3329 في 20 دجنبر 1998 ووصل عددهم في 20 أبريل 2007 إلى نحو 15136 . ثم تم إطلاق موقعا آخر "ADBS-info" الذي تديره جمعية مهنيي المعلومات والتوثيق التي تضم 7639 منخرطا في نفس التاريخ أي 20 أبريل 2007 .

"ببليو أونلاين Biblio On Line " هذا خرج إلى الوجود بإدارة وتحرير "جون بابتييس راي Jean-Baptiste Rey سنة 1998 الذي يقول عن هذا الموقع (لقد ظهر موقع "ببليو" في نسخته الأولى سنة 1996 ثم تم تحيينه بنسخة أخرى في شتنبر 1997 . وكان الهدف من إطلاق هذا الموقع هو مساعدة المكتبات على إدماج الإنترنت ضمن خدماتها ووظائفها المتاحة للعموم . وقسم الموقع خدماته إلى قسمين هما : أ) قسم خاص بالمهنيين حيث يستطيع الكتبيين العثور على المعلومات المهنية والروابط نحو المنظمات والمؤسسات . ب) قسم يضم دليل الإنترنت وبهم المدن والمحافظات .. إلخ الذي يمكن زوار المكتبة من استثمار موقع "ببليو أونلاين " باعتبار نقطة الولوج إلى عالم الإنترنت .

السؤال المطروح هو : ماهو مصير المكتبات التوثيقية مع الانتشار الواسع للإنترنت ؟ هل سوف تندثر تدريجيا هذه المكتبات التوثيقية لأن الزوار لن يعودوا في حاجة إليها ؟

إلى أواخر التسعينات إقتصرت أدوار المكتبات التقليدية على توجيه الزوار في الشبكة العنكبوتية وتنظيم وتصفية المعلومات وإنشاء وإدارة مواقع جديدة وأخير البحث عن وثائق جديدة في قواعد المعطيات .

بعد أن كانت صفحات الإنترنت باللغة الإنجليزية بنسبة 100 % فقد تقلصت هذه النسبة في سنة 1998 إلى نسبة 80 % ويعود سبب هذا التراجع إلى 1) أن العديد من المواقع هي من أمريكا وكندا والمملكة المتحدة (2) نسبة كبيرة جدا من مستعملي الإنترنت ينتمون إلى شمال أمريكا (3) إعتبار اللغة الإنجليزية أول لغة مستعملة في العالم .

يقول "مارسيل غرانجي Marcel Grangier مسؤول القسم الفرنسي في مراكز الإدارة الفيديريالية السويسرية في تصريح له سنة 1998 : (إن تفوق اللغة الإنجليزية ليس أمرا مضرا مادام ذلك يجسد الحقيقة الإحصائية مع إرتفاع عدد إستعمال الحواسيب . ويبدو أن الرد على هذا الوضع ليس منازلة الإنجليزية ومحاربتها وإنما مضاعفة إنشاء مواقع إلكترونية بلغات متعددة .

ألح البروفيسور "سيلتانهار هانك Henk Slettenhaar المختص في تكنولوجيا التواصل بجامعة جنيف Genève على المواقع المزدوجة اللغة حيث تكون اللغة الأصلية هي اللغة الإنجليزية .

الترجمة



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

إن الإنترنت باعتبار توجهه العالمي فإن ذلك تطلب بالدرجة الأولى الإهتمام بدور الترجمة ، لذلك كان الحل يكمن في إستعمال برامج الترجمة الأوتوماتيكية ، وبما ان الترجمة لم تكن بالتفوق المهني المطلوب فقد صار الأمر يستدعي اللجوء إلى تجربة المهنيين حيث يتوفر الوقت والمال لذلك . لكن من يملك المال الوفير من أجل تجربة المئات إن لم نقل الآلاف من صفحات الويب وبلغات كثيرة ؟ ومن دون شك أن برامج الترجمة الأوتوماتيكية تمكن من توفير نتائج هامة وبتكلفة أقل إن لم نقل مجاناً .

ومنذ 1998 وجدت هناك بعض البرامج المتاحة على الويب ، على سبيل المثال "سيستران Systran لمؤسسة "أليس تكنولوجي Alis أو غوغل التي تمكن في بعض الثواني من ترجمة صفحة ويب أونصاً كاملاً إلى العديد من اللغات .

كان الهدف من إنتاج قرص برنامج خاص بالترجمة هو تحليل النص في لغته الأصل ثم التوليد الأوتوماتيكي للنص إلى اللغة المطلوب وذلك باستعمال القواعد الدقيقة لنقله إلى البنية النحوية .

الويب أوسع أنسيكلوبديا



WIKIPÉDIA

L'Encyclopédie libre

في سنة 2002 قررت مؤسسة "ماساسوسيت للتكنولوجيا (Massachusetts Institute of Technology) التي تعرف إختصاراً ب MIT نشر دروسها على الأون لاين ، عبر ولوج حرومجانى بهدف نشر المعرفة ، من جهتها وضعت المكتبة العامة للعلوم مجلاتها على الأونلاين . وفيما يخص "ويكيبيديا Wikipédia فقد دشنت موقعها منذ سنة 2001 وذلك بإطلاقها لأنسيكلوبديا مؤلفة بشكل جماعي .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

جاء إطلاق ويكيبيديا من طرف الآلاف من المتطوعين مع إمكانية تصحيح وإغناء المقالات وتحسينها .
ثم ظهرت بعد ذلك موسوعات أخرى مثل "سيتيزنديوم Citizendium " و "أنسيكلوبيديا أوليف
Encyclopedia of Life

خومعرفة رقمية

أكد "فنتان سيرف Vinton Cerf" في موقع ISOC الذي أسسه سنة 1992 بغاية تطوير الإنترنت أن
الشبكة العنكبوتية تحقق شيئين هما : (أ) أنها تعمل على تراكم المعرفة مثلها مثل الكتب ، إنها تقدمها
أيضا في حلة تجعلها في علاقة مع معلومات أخرى ، فيما تبقى المعلومة معزولة بين دفتي الكتاب .
(ب) إن المعلومة لا تتغير على صفحات الكتاب على الأقل لفترة معينة بينما المعلومة الرقمية تبقى قابلة
للتجديد والتحديث على الإنترنت .

خلال ندوة نظمتها الفيدرالية الدولية لتطوير المعلومة في شتنبر 1996 حاول "دال سياندر Dale
Spender الأستاذ الباحث تحديد التحولات الأساسية التي أحدثتها الإنترنت في مجال إكتساب المعرفة
وطرائق التعلم . هذا ملخص ماجاء في كلمة "دال سياندر " في مداخلته : (منذ أكثر من خمسة قرون ظل
الكتاب هو المصدر الوحيد للتعلم والمعرفة فيما يمكن اليوم تحويل عادات القراءة إلى العالم الرقمي . إن
التعلم عن طريق الويب والأونلاين تمنح إمكانيات جديدة إلى درجة بات معها التفريق بين المعلم والمتعلم
أمرا مستحيلا .

إن الانتقال من الثقافة الورقية المطبوعة إلى الثقافة الرقمية يتطلب منا إعادة التفكير في منظومة التعلم .
بما أننا نتوفر اليوم على فرصة غير مسبوقة للتأثر في منهاج التعليم الذي نتوخاه .

في الثقافة الورقية تبقى المعلومة هي نفسها لمدة من الزمن مما جعلنا نعتقد أن المعلومة هي أيضا قارة
مثلها في ذلك مثل الحقيقة . إن هذا التصور الخاص بثبات المعلومة هو ما كان أساس العصر الصناعي
والثورة العلمية . لقد كانت مفاهيم الحقيقة والقانون والموضوعية والبرهان هي التي شكلت
العناصر الأساسية لمرجعية إيماننا وثقافتنا .

لكن الثورة الرقمية قد غيرت كل ذلك ، بحيث أن المعلومة الإنترنتية قد أزاحت المعلومة الورقية
لتصبح المعلومة الأكثر صدقية والأكثر استعمالا . إن هذه التحولات الجذرية في طبيعة المعلومة هي
ماشكل محور النقاشات حول منهاج التعلم .

إنتاجات جديدة في حلة رقمية .

منذ سنة 2003 شرعت الرقمية تحتل مكانتها شيئا فشيئا إلى جانب الكتب المطبوعة .. كتب إلكترونية
بصيغة "بيدي إيف PDF " بالنسبة (لأدوب رايدر Adobe Reader) و LIT بالنسبة



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

ل"ميكروسوفت رايدر Microsoft Reader و PRC بالنسبة ل(موبيبوكيت رايدر Mobipocket Reader و OeB بالنسبة للعديد من أقراص برمجيات القراءة .

العديد من الكتب التي حققت رواجاً فائقاً هي أيضاً بيعت في نسخ رقمية على موقع "أمازون دوت كوم Amazon.com. وقد وزع "نوميلوغ Numilog وهي مؤسسة خاصة بصناعة وتوزيع الكتاب الإلكتروني زهاء 3500 كتاباً رقمياً باللغتين الفرنسية والإنجليزية ، أما مؤسسة موبيبوكيت فقد وزعت زهاء 6000 كتاباً رقمياً بالعديد من اللغات سواء على موقعها الخاص أو عبر مكتبات شريكة لها . من جهته بلغ عدد الكتب الرقمية في كاتالوج Palm Digital 10000 عنواناً .

لحة عن أدوب رايدر Adobe Reader



لقد إختراع برنامج "أدوب رايدر" سنة 1993 من طرف شركة "أدوب Adobe في نفس السنة التي إختراع فيها "أكروبات رايدر Acrobat Reader المجاني وهو للإشارة برنامج للقراءة الذي يمكن تحميله مجاناً من أجل قراءة الملفات من صيغة PDF وكان الهدف هو تجميد وتصليب الوثائق الرقمية من أجل حمايتها من التحريف والحفاظ عليها في شكلها الأصلي كيفما كانت قاعدة قراءتها .

ومع مرور الوقت صارت صيغة "بيدي إيف" معياراً عالمياً لنشر الوثائق وهي في هيئة محمية من التزوير. فكل وثيقة صار باستطاعتنا تحويلها إلى صيغة "بيدي إيف" باستعمال برنامج "أدوب أكروبات Adobe Acrobat المدفوع الثمن .

بعد عشر سنوات إرتفع عدد المنشورات "بيدي إيف" على الإنترنت إلى 10 % . الملايين من الملفات بصيغة "بيدي إيف" نشرت على الويب من أجل القراءة أو التحميل أو الإرسال بالبريد الإلكتروني .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

أصبح "أكروبات رايدر" الخاص بالحواسيب متاحا بالعديد من اللغات وللعديد من منصات وأنظمة التشغيل مثل "Windows و Mac و Linux"

في سنة 2000 أعلنت شركة "أدوب" إمتلاكها لشركة "غلاس بوك Glassbook المختصة في صناعة برمجيات توزيع الكتب الرقمية الخاصة بالناشرين والمكتبات ، كما دخلت شركة "أدوب" في شراكة مع "أمازون دوت كوم Amazon.com" و"بارنس Barnes و Noble.com" وذلك بهدف نشر كتب على "الأكروبات رايدر" أو "الكلاس بوك" وفي سنة 2001 أطلقت شركة "أدوب" برنامجين جديدين. البرنامج الأول مجاني يسمى "Acrobat eBook Reader" يتيح قراءة الملفات من صيغة "بيدي إيف" الخاص بالكتب الرقمية تحت طائلة قانون حقوق المؤلف وبرعاية قانونية من شركة Adobe Content Server كما يمكن هذا البرنامج من إضافة تعليقات وتوقيعات وأيضا إختيار توجيه إطار القراءة عموديا أو أفقيا . إنه برنامج يستعمل تقنية عرض "كول تيب CoolType" كما يتضمن قاموسا مدمجا .

أما البرنامج الثاني فهو غير مجاني أي مؤدى عنه ويسمى Adobe Content Server موجه للناشرين والموزعين ، يتعلق الأمر ببرنامج "خادم serveur" بمحتوى ضامن للحفظ والتوزيع والبيع الآمن للكتب الرقمية بصيغة "بيدي إيف" . يتوفر أيضا على نظام حماية الحقوق الرقمية: DRM: digital rights management الذي يمكن من مراقبة عملية الولوج إلى الكتب الرقمية تحت طائلة قانون حقوق المؤلف .

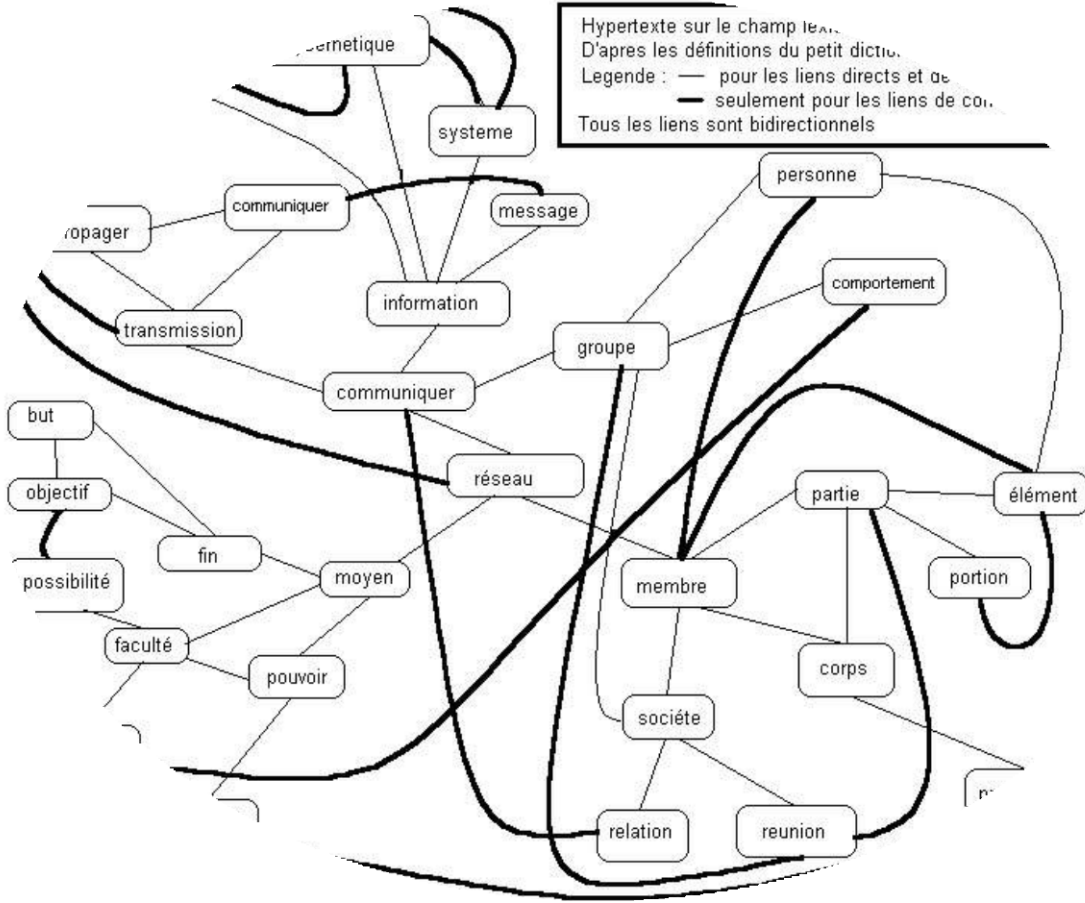
في سنة 2003 فتحت شركة "أدوب" على الأونلاين مكتبتها الخاصة التي تحمل إسم " Digital Media Store" وتضم العديد من الكتب في صيغة "بيدي إيف" لأشهر الناشرين مثل HarperCollins Publishers، Random House، Simon، Schuster وأيضا العديد من الصحف والمجلات مثل New York Times و Popular Science .. إلخ كما أطلقت شركة "أدوب" أيضا "إيبوك سانترال eBooks Central" وهي خدمة تمكن من نشر وقراءة وبيع أو إعارة الكتب الرقمية ، وأطلقت فيما بعد "أدوب إيبوك ليبريري Adobe eBook Library التي يمكن إعتبارها النسخة الأصل لأول مكتبة خاصة بالكتب الرقمية .

كتاب ومبدعون على الإنترنت



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني

تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي



منذ سنة 2004 إنخرط العديد من الكتاب في عالم الإنترنت سواء بهدف البحث عن المعلومات أو نشر أعمالهم الأدبية والعلمية والفكرية ... أو من أجل تبادل الآراء مع القراء أو بهدف التعاون مع مبدعين وأدباء آخرين .

وهناك كتاب جدد في عالم الإنترنت والتكنولوجيات الجديدة نجحوا في خلق أعمال رائدة وذلك باستثمار الإمكانيات التي تتيحها الروابط التشعبية hyperlien .

لقد استطاعت التكنولوجيا الرقمية أن تسهم في خلق العديد من الأشكال الأدبية نذكر من بينها (رواية الميلتيديا أو الرواية التشعبية أو الرواية المتعددة الوسائط . مواقع للنشر المتعدد الوسائط ورواية البريد الإلكتروني .. إلخ إنها أشكال جديدة من الأدب الرقمي الذي يسمى أيضا الأدب الإلكتروني أو الأدب السيبري كلها زعت كيان الأدب التقليدي عن طريق ضخ دماء رقمية جديد فيها ، عن طريق توليفة أشكال فنية بما يتيحها السند الرقمي من تمازج بين الصوت والصورة .

البذور الإبداعية الأدبية الأولى على الإنترنت



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي



في سنة 1997 أطلقت الشاعرة والفنانة التشكيلية الفرنسية "سيلفين أرابو Silvine Arabo أول موقع إلكتروني فرنكفوني خصصته للكثير من قصائدها وقصائدها غيرها من الشعراء . في تصريح لها يعود إلى سنة 1998 قالت سيلفين أرابو(أنا شاعرة ورسامة وأستاذة لمادة الآداب في جعيتي 13 ديوانا وأعمالا أخرى عديدة في مجال الفن التشكيلي ، وفيما يخص تجربتي في النشر عبر الويب أعتزف أنني عصامية لم أتلق أي تكوين ... خطرت لدي فكرة إنشاء موقع إلكتروني أدبي يتمحور حول الشعر. إن الإنترنت في رأيي هو وسيط حرومتميز لتبادل الأفكار والإهتمامات المختلفة ومن جهة أخرى فإن الإنترنت قد أسهم في ربط العلاقات مع شعراء آخرين ...) إن الإنترنت يمكن أن يسهم في تحفيز الإبداعية وحث الشعراء على الإنخراط فيه ماداموا يعلمون أنهم سوف يقرأ الزوار أعمالهم ويتواصلون معهم .. إنني لا أرى في الإنترنت سوى أنه وسيط إيجابي ومفيد لانتشار الشعر سواء بالنسبة للشعراء أو القراء المولعين .

وسرعان ماتطور موقع "سيلفين أرابو" من موقع يحمل إسم "أشعار الأمس أشعار اليوم" تحول إلى مجلة إلكترونية ، وبعد أربع سنوات أي في سنة مارس 2001 أنشأت "سيلفين أرابو" مجلة ورقية تحمل إسم Saraswati وهي أيضا مجلة خاصة بالشعر والتشكيل والفكر، ويمكن إعتبار هذه المجلة الورقية مجلة متكاملة مع الموقع الإلكتروني "شعراء الأمس شعراء اليوم"



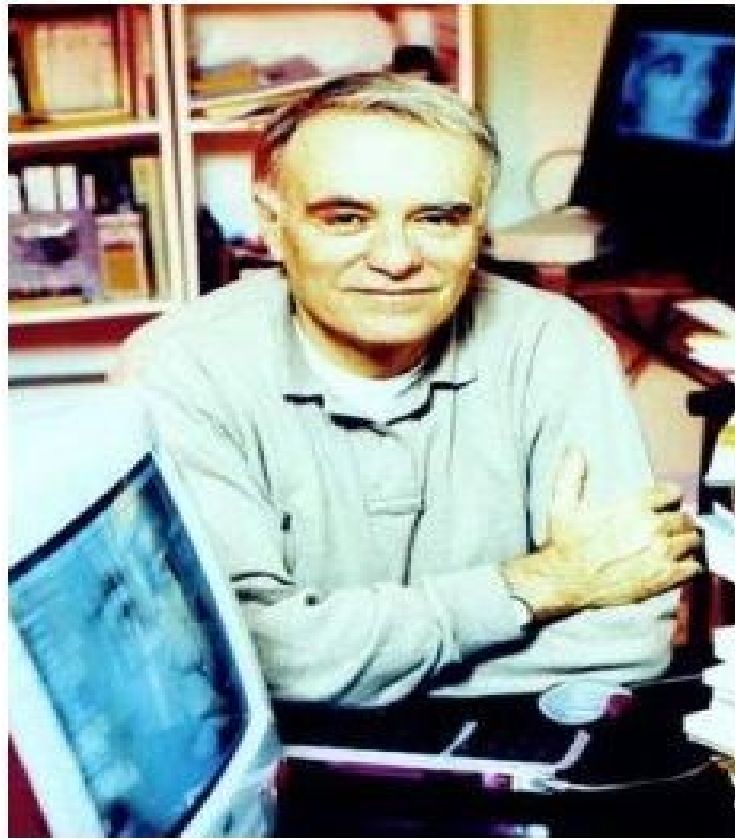
نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

قصص على الإنترنت

يعود الفضل في هذا الموضوع إلى "نيقولا Nicolas وسوزان بيوني Suzanne Pewny الكتيبان صاحبا دار للنشر خاصة بالروايات البوليسية والآداب والصور وكتب الفن .. إلخ فقد قرر نيقولا هذا الإنخراط في أعمال غير ربحية من أجل الترويج لكتاب وأدباء غير معروفين مثل "ريموند غوديفرو Raymond Godefroy الكاتب القروي المحبط الذي لم يعثر على دار للنشر لطبع رواياته . وقبل سنة 2000 بادر "نيقولا بيوني " إلى نشر أعمال ريموند على موقعه "شوكاس Choucas وبإخراج مثير وجذاب أيضا .

في سنة 1997 ألف "الوسي دوبوتي Lucie de Boutiny رواية بعنوان " لا NON " وهي رواية متعددة الوسائط ثم نشرت في حلقات بواسطة Synesthésie المجلة الإلكترونية للفن المعاصر. ثم ظهرت بعد ذلك روايات رقمية أخرى ل"آن سيسيل Anne-Cécile " وهي عبارة عن قصة طويلة يمكن قراءتها في جميع الإتجاهات .

رواية المائل أو رواية البريد الإلكتروني



جون بيير بالب Jean-Pierre Balpe



نابذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

أول رواية عالمية تشكل منتها عبر رسائل البريد الإلكتروني ورأت النور سنة 2001 من طرف "جون بيير بالب Jean-Pierre Balpe" وهو كاتب وباحث ومدير شعبة الميديا المتعددة في جامعة باريس الثامنة . فعلى مدى مئة يوم مابين 11 من أبريل و19 يوليوز 2001 نشر يوميا بواسطة البريد الإلكتروني وكان يوزع رسائله على عائلته وأصدقائه وزملائه ليشاركوه في تطوير وإغناء الرواية بإجاباتهم .

مواقع الميديا المتعددة

إن القاعدة الأساسية للويب web هو الرابط التشعبي الذي يمكن من ربط الكثير من الوثائق والنصوص والصور، بينما رابط الميديا المتعددة فإنه يتيح الولوج إلى جداول البيانات وإلى الصور المتحركة والشرائط الصوتية والفيديوهات

غوغل تهتم بالكتاب الإلكتروني



في أكتوبر 2004 أطلقت شركة غوغل شطرها الأول الخاص ببرنامج "غوغل برانت Google Print" بشراكة بعض الناشرين بهدف جعل مقتطفات من الكتب رهن إشارة القراء وبالتالي تحفيزهم على إقتنائها عن طريق مكتبة الأونلاين .

وفي دجنبر من سنة 2004 أطلقت شركة غوغل شطرها الأول من برنامج "غوغل برانت" الموجه للكتبيين وكان الهدف منه هو رقمنة 15 مليون كتابا بدءا من العديد من المكتبات الجامعية مثل جامعات "Harvard, Stanford, Michigan, Oxford" . وفي سنة 2005 طرحت على الأونلاين نسخة "بيتا لغوغل برانت beta de Google Print" وفي سنة 2005 تم تعليق البرنامج "غوغل برانت" بسبب سوء تفاهم بين شركة غوغل وناشري الكتب حول مسألة حقوق التأليف .

وتحت إسم "غوغل بوك Google Books" عاد مرة أخرى مشروع "غوغل برانت" في غشت من سنة 2006 وبالتالي واصلت غوغل رقمنة كتب هذه المكتبات السالفة الذكر كما طورت الشراكة مع



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

الناشرين سنة 2008 وأخيرا توصلت شركة غوغل إلى إبرام إتفاق نهائي مع جمعيات الناشرين في سنة 2009 .

وفيما كان مشروع غوتنبرغ يواصل طريقه لنشر الكتب العامة والمجانية وهو المشروع الذي إنطلق منذ سنوات خلت ، فإن الكتاب الإلكتروني قد بات من الإهتمامات الأساسية من طرف عمالقة الإنترنت مثل غوغل وياهو وميكروسوفت لسببين رئيسيين هما (1) إهتمام هذه الشركات بوضع الموروث الثقافي والفكري الإنساني رهن إشارة القراء في جميع أنحاء العالم . (2) الرهان الذي يقدمه النشر الرقمي على مستوى الروابط التجارية المربحة ولذلك قررت شركة غوغل أن تضع خبرتها في صالح الكتاب ولذلك وضعت نسخة "البيتا لغوغل برانت " سنة 2005 .

في أواخر سنة 2006 قامت شركة غوغل بعملية "سكنرة scanner " المسح الضوئي ل 3000 كتابا يوميا أي ما يمثل مليون كتاب في السنة بسعر 30 دولارا للكتاب الواحد .

وباستثناء المكتبة العامة لنيويورك New York Public Library فإن جميع الكتب التي تمت رقمتها هي كتب تعود بالأساس إلى جامعات (هافاروستانفورد وميشيغن وأوكسفورد وكاليفورنيا وفيرجني وويسكونسان وماديسون وكومبلوتانس وكومبلوتانس دوماريد Harvard, Stanford, Michigan Oxford, Californie, Virginie, Wisconsin-Madison, Complutense de Madrid). ثم بعد ذلك إنضمت إلى هذا المشروع سنة 2007 مكتبات جامعات "برانستون Princeton و Texas تيكساس وكاتالونيا Catalunya بإسبانيا وبافيير Bavière بألمانيا . وفي ماي من سنة 2007 أعلنت غوغل عن إنضمام أول مكتبة فرنكفونية وهي مكتبة "لوزان Lausanne " بسويسرا بهدف رقمنة مئة ألف 100000 كتاب باللغة الفرنسية والألمانية والإيطالية التي نشرت ما بين القرن 17 والقرن 19 وقامت شركة غوغل بعد ذلك بعقد شراكة مع مكتبة بلدية "ليون Lyon " بفرنسا تم توقيعها في يوليو 2008 وكانت الغاية منها رقمنة خمسمئة ألف 500000 كتاب .

ولوضع حد لكل النزاعات مع الكتبيين والناشرين أعلنت شركة غوغل عن مذكرة تفاهم تقوم أساسا على تقاسم عائدات "غوغل بوك Google Books" والولوج اللامشروط إلى الكتب المستنفذة كما ألح الإتفاق على تأدية مبلغ 125 مليون دولار لفائدة نقابة المؤلفين والجمعية الأمريكية للناشرين AAP .

مشروع الإنترنت أرشيف Internet Archive

ماهو " الإنترنت أرشيف؟

أسس "براوستر كال Brewster Kahle " في فرانسيكو في أبريل 1996 الإنترنت أرشيف Internet Archive من أجل تكوين وتخزين وحفظ وتسيير "مكتبة الإنترنت " ومن أجل أرشفة مجمل ماينشر على الويب كل شهرين لغاية تقديم وسيلة للبحث والعمل للجامعيين والباحثين والمؤرخين ومن أجل حفظ وتخزين ذاكرة تاريخية "إيستوريك historique" للأجيال القادمة .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

في أكتوبر 2001 وضع "الإنترنت أرشيف Internet Archive" أرشيفه للولوج الحر على الويب بفضل "وايباك ماشين Wayback Machine" الذي يمكن كل شخص من الولوج إلى ذاكرة أي موقع إلكتروني كل شهرين منذ 1996 .

إستطاع أيضا مشروع "الإنترنت أرشيف" إنجاز تشكيلة رقمية مثل "مليون كتاب" وأرشفة أفلام قديمة أنجزت بين سنوات 1903 و1973 وأرشفة سهرات غنائية وأرشفة برامج .

وفي سنة 2005 قام "الإنترنت أرشيف" بشراكة مع ياهو بإنجاز ريبيرتوار متعدد اللغات يسمى Open Content Alliance (OCA) وهي مبادرة تروم التوثيق الرقمي للعديد من الملفات الميلتيميديا لوضعها رهن إشارة محركات البحث .

الحوامل المتعددة القراءة



تعددت اليوم حوامل القراءة الإلكترونية وإذا كانت أمازون قد دشنت حاملها الأول Kindle منذ 2007 فإنه يمكن التأريخ للقراءة الإلكترونية قبل هذا التاريخ بعشر سنوات حيث تم إختراع الحاسوب المحمول ثم فيما بعد تم إختراع المذكرات الإلكترونية agendas électroniques مثل "بسيون Psion" وأيضا أجهزة "فرانكلان Franklin" .

لقد إخترعت شركة "بالم بيلوت Palm Pilot" سنة 1999 ، فيما تم إختراع حاسوب الجيب من طرف ميكروسوفت في أبريل سنة 2000 . ثم ظهرت فيما بعد الهواتف الذكية الأولى "السمارتفون smartphones" من إختراع شركتنا "نوكيا Nokia" وسوني إيريكسون Sony Ericsson .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتي

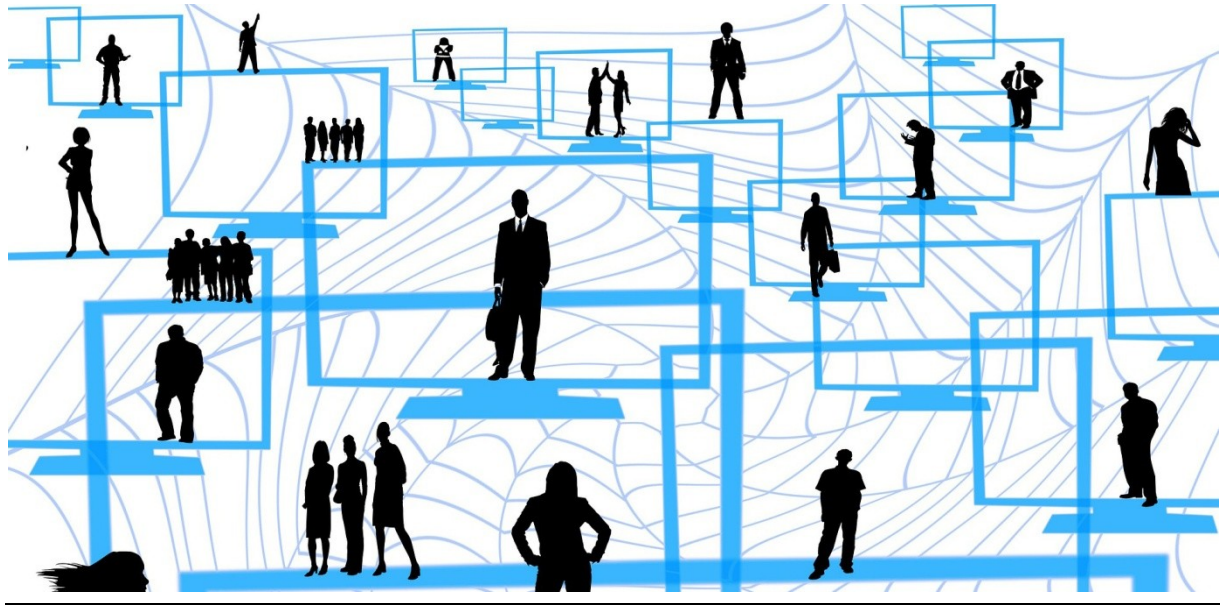
بالموازاة مع هذا التطور إنتشرت في الأسواق ألواح خاصة بكتب إلكترونية بعينها مثل "روكيت إيبوك Rocket eBook و"السوفتوبوك رايدر SoftBook Reader أوال"جيمستار إيبوك Gemstar eBook غير أنها لم تعمر طويلا .

أما أول "سمارتفون " أخترع فقد كان ذلك سنة 2001 ويتعلق الأمر ب"نوكيا Nokia 9210 من طرف شركة نوكيا الفنلندية وهي من أكبر شركات تصنيع الهواتف المحمولة في العالم ، ثم ظهر بعده "نوكيا 60 وسوني إيريكسون P8000 ثم بعد ذلك نزلت إلى السوق سلسلة "موتورولا Motorola وسيمنس Siemens . كل هذه الموديلات تتيح قراءة الكتب الرقمية على سطيحة "الموبيوكيت رايدر" الذي يسمى أيضا "الهاتف الميوليميديا téléphone multimédia " أوالهاتف المتعدد الوظائف téléphone multifonctions أوالهاتف الذكي وهو الإسم الشائع حاليا .

يتوفر "السمارتفون" على شاشة ملونة وعلى تطبيق صوتي متنوع وعلى مصورة ومذكرة ومسجل صوتي Dictaphone وقارئ lecteur الكتب الإلكترونية والملفات السمعية البصرية .

في سنة 2004 بلغت نسبة مبيعات الهواتف الذكية السمارتفون 3,7 % ثم إرتفعت في 2006 إلى 9 % أي ما يناهز 90 مليون وحدة على مليار نسمة من السكان في العالم .

الفضاء الشبكي ومجتمع المعلومات .



عندما نشر هذا الكتاب في سنة 2009 بدا كأن الفضاء الشبكي طفق يحضر بقوة في مجتمع المعلومات في الحقيقة كان سابقا على نشر هذا الكتاب ومن هنا يطرح السؤال التالي : كيف نحدد مفهوم الفضاء الشبكي ومجتمع المعلومات ؟.



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حتى

يعود إطلاق مفهوم الفضاء الشبكي إلى "وليام جيبسون William Gibson" الذي وُصف هذا الاسم في روايته "نورومانين Neuromancien" التي ظهرت سنة 1984 فيما أن مفهوم مجتمع المعلومات ليس مفهوما جديدا ويمكن التأريخ له قبل ثلاثين سنة كما يذكر بذلك "جاك بايوت Jacques Pataillot" مستشار في التسيير في إحدى الشركات .

كروولوجيا

- 1968 إختراع كود ASCII كأول نظام للتشفير المعلوماتي.
- 1979 إطلاق مشروع غوتنبرغ كأول مكتبة رقمية .
- 1974 بداية الإنترنت .
- 1983 توسيع نطاق الإنترنت على الصعيد العالمي .
- 1990 بداية الويب (الشبكة العنكبوتية) .
- 1991 إختراع نظام لتشفير جميع اللغات يسمى Unicode .
- 1993 ظهور صفحات كتب الأونلاين Online Books Page كأول ريبيرتوار كتب إلكترونية مجانية .
- 1993 شركة "أدوب Adobe" تطلق صيغة "بيدي إيف PDF" و"أكروبات رايدر Acrobat Reader".
- 1993 إختراع متصفح إنترنت "موزايك Mosaic" كأول برنامج للإبحار على الويب .
- 1994 إطلاق أول موقع مكتبة رقمية على الأونلاين .
- 1994 دخول الناشرين عالم الماركوتينغ عبرالويب .
- 1995 موقع "أمازون دوت كوم Amazon.com" أول وأكبرمكتبة على الأونلاين .
- 1995 دخول الصحافة إلى النشر على الأونلاين .
- 1997 بداية توسع النشر الإلكتروني .
- 1997 إطلاق موقع "قاموس اللوغس Logos Dictionary" كأول قاموس على الأونلاين .
- 1998 دار النشر 00h00 تباشريع الكتب الإلكترونية .
- 1999 إختراع صيغة Open eBook (OeB) كصيغة معيارية عالمية للكتب الإلكترونية .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوپير - ترجمة عبده حتي

- 1999 "ويب أنسيكلو WebEncyclo أول أنسيكلوبيديا فرنكونية مفتوحة ومتاحة للعموم .
- 1999 "بريطانكا دوت كوم Britannica.com أول أنسيكلوبيديا أنجليزية مفتوحة ومتاحة للعموم .
- 1999 دخول بعض الكتاب والأدباء عالم النشر الرقمي .
- 2000 (مليون بوك Million Book) مشروع يطمح إلى نشر مليون كتاب على الويب .
- 2000 "يوردكسيونيري دوت كوم yourDictionary.com " أول بوابة متعددة اللغات .
- 2008 أطلقت شركة ميكروسوفت صيغة "ليت LIT " و"ميكروسوفت رايدر Microsoft Reader .
- 2000 في شتندبرمن هذه السنة بداية إهتمام مكتبة "نوميلوغ Numilog بالكتاب الرقمي .
- 2000 أيضا تنزيل إنجيل غوتنبرغ على الإنترنت .
- 2001 ظهور موسوعة "ويكيبيديا Wikipédia كأول موسوعة مجانية مفتوحة للتعديل والتطوير .
- 2004 إطلاق مشروع غوتنبرغ أوروبا Gutenberg Europe متعدد اللغات .
- 2004 شركة غوغل تطلق "غوغل برانت Google Print " الذي سيسمى فيما بعد "غوغل بوك Google Books .
- 2005 شركة أمازون تشتري شركة "موبي بوكيت Mobipocket .
- 2005 "أوبن كونتون أليانس L'Open Content Alliance تطلق موقع المكتبة الرقمية العالمية .
- 2006 شركة "سوني Sony تطلق أول لوحتها الإلكترونية للقراءة "Sony Reader "
- 2007 شركة أمازون تطلق لوحة القراءة "كيندل Kindle "
- 2008 إطلاق موقع "أوروبانا Europeana " كأول مكتبة رقمية أوروبية .
- 2009 شركة أمازون تطلق النسخة الثانية من لوحة القراءة كيندل Kindle 2 .
- وتجدد الإشارة إلى أننا قمنا في هذه الترجمة باختصار هذه الكرونولوجيا في نسختها الأصلية والتركيز فقط على الأمحطات الأساسية في تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني .

أخيرا كلمة شكر لآبد منها .



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لوبير - ترجمة عبده حتي

يعود الفضل في تأليف هذا الكتاب الإلكتروني إلى كل الأشخاص المتعاونين الذين لبوا طلب الرد على أسئلتنا ... بعض الحوارات نشرت كاملة مثلما نشرت في موقع "إنترنت الدراسات الفرنسية Net des études françaises" التابع لجامعة "تورانتو Toronto" وهي حوارات متوفرة على الأونلاين في موقع <http://www.etudes-francaises.net/entretiens> وهناك بعض الحوارات التي أدرجناها بشكل مباشر في هذا الكتاب فضلا عن بعض النصوص لكل الكتاب والمهتمين الآتية أسماؤهم أسفله وهم:

Silvaine Arabo, Arlette Attali, Marc Autret, Isabelle Aveline, Jean-Pierre Balpe, Emmanuel Barthe, Robert Beard, Michael Behrens, Michel Benoît, Guy Bertrand, Olivier Bogros, Christian Boitet, Bernard Boudic, Bakayoko Bourahima, Marie-Aude Bourson, Lucie de Boutiny, Anne-Cécile Brandenbourger, Alain Bron, Patrice Cailleaud, Tyler Chambers, Pascal Chartier, Richard Chotin, Alain Clavet, Jean-Pierre Cloutier, Jacques Coubard, Luc Dall'Armellina, Kushal Dave, Cynthia Delisle, Émilie Devriendt, Bruno Didier, Catherine Domain, Helen Dry, Bill Dunlap, Pierre-Noël Favennec, Gérard Fourestier, Pierre François Gagnon, Olivier Gainon, Jacques Gauchey, Raymond Godefroy, Muriel Goiran, Marcel Grangier, Barbara Grimes, Michael Hart, Roberto Hernández Montoya, Randy Hobler, Eduard Hovy, Christiane Jadelot, Gérard Jean-François, Jean-Paul, Anne-Bénédicte Joly, Brian King, Geoffrey Kingscott, Steven Krauwer, Gaëlle Lacaze, Michel Landaret, Hélène Larroche, Pierre Le Loarer, Claire Le Parco, Annie Le Saux, Fabrice Lhomme, Philippe Loubière, Pierre Magnenat, Xavier Malbreil, Alain Marchiset, Maria Victoria Marinetti, Michael Martin, Tim McKenna, Emmanuel Ménar Yoshid, Mikami, Jacky Minier, Jean-Philippe Mouton, John Mark Ockerbloom, Caoimhín Ó Donnáile, Jacques Pataillot, Alain Patez, Nicolas Pewny, Marie-Joseph Pierre, Hervé Ponsot, Olivier Pujol, Anissa Racheff, Peter Raggett, Patrick Rebollar, Philippe Renaut, Jean-Baptiste Rey, Philippe Rivière, Blaise Rosnay, Bruno de Sa Moreira, Pierre Schweitzer, Henk Slettenhaar, Murray Suid, June Thompson, Zina Tucsak, François Vadrot, Christian Vandendorpe, Robert Ware, Russon Wooldridge et Denis Zwirn.

نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني

من تأليف ماري لوبير Marie Lebert



نبذة عن تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني تأليف ماري لويس - ترجمة عبده حقي

جامعة تورانتو 2009

ترجمها بتصريف عبده حقي

في يناير 2015

